سيناريو وحوار (الطفل العنكبوت)

قبل نزول التترات

مشهد1 **ليل / داخلي**

شقة ضياء بمدينة جدة

- الشقة صغيرة عبارة عن صالة ضيقة مع غرفة نوم ومطبخ وحمام.
- ضياء (38 عام.. محاسب.. شخصية مسالمة هادئة.. كثيف الشعر واللحية) وزوجته منال نائمين.. يستيقظ ضياء من نومه وهو يصرخ بفزع.
- تستيقظ منال مفزوعة.. تناوله بعض الماء وتضع يدها فوق صدره الذي يعلو ويهبط بسرعة.

منال:

كابوس تاني؟

- يسحب ضياء نفسا عميقا ويشرب بعض الماء.. يجيبها دون أن ينظر ناحيتها

ضياء:

مش تاني.. هو نفسه الأولاني.

قطع

مشهد2 **شروق / خارجي**

شوارع جدة / كورنيش جدة

- ضياء يقود سيارته وحيدا عبر شوارع المدينة إلى أن يصل إلى الكورنيش.
- ينزل من سيارته ويمشي متجها ناحية الصخور فيجلس فوقها.
- يبكي ضياء فيهتز جسده بعنف.

قطع

مشهد3 **نهار / داخلي**

مقر شركة ضياء

- يدخل ضياء مكتب المدير يقوم بتحيته.. المدير يبدو عليه الانزعاج

ضياء:
صباح الخير أستاذ فاروق..
حضرتك طلبتني؟

فاروق:
هو إحنا زعلناك في حاجة يا ضياء؟

ضياء:
أبدا يافندم العفو.. حضراتكم من أحسن
الناس اللي الواحد اشتغل معاهم.

- يشير فاروق لشاشة جهاز الكمبيوتر أمامه

فاروق:
استقالتك اللي قدامي بتقول غير كده.

ضياء:
أكيد حضرتك عارف الظروف وكمية
الضغط العصبي والنفسي اللي
مريت بيهم الفترة اللي فاتت.

فاروق:
لكن الموضوع انتهى على خير الحمد لله

ضياء:

أنا كنت فاكر إني تخطيت اللي حصل بالفعل
لكن للأسف لسه بعاني منه بشكل كبير.. و..

- يشير له فاروق بيده ليقاطعه

فاروق:

لو فعلا هو ده السبب الرئيسي لاستقالتك
فأنا متعاطف معاك ومتفهم جدا موقفك..
بس لازم تعرف إن استقالتك مرفوضة يا أستاذ..
تقدر تنزل أجازة طويلة لغاية ما أمورك تبقى تمام
إحنا ما بنسيبش الناس اللي زيك بالساهل.

- يهم ضياء بالاعتراض لكن فاروق يسبقه ويرفع سماعة الهاتف بجواره

فاروق (عبر الهاتف):

يا سامح.. أستاذ ضياء سحب الاستقالة
في مقابل أنه ينزل إجازة مفتوحة..
اعمله تخريج ب 6 شهور.

- نظرة رد فعل على وجه ضياء.

قطع

مشهد4 **ليل / داخلي**

شقة ضياء بجدة

- ضياء يجلس أمام منال وهو يضع رأسه أرضا.. منال تبكي

منال:
يعني إيه؟.. فجأة كده؟

ضياء:
في حاجات كتير في حياة الواحد
لو كانت بإيده مكانش سابها تحصل.

- وهي يزداد بكائها

منال:
يعني حتسيبني ولا حترجع؟

ضياء:
مقدرش أوعدك بأي حاجة.

منال:
فهمت.. بس خليك فاكر إنك ظلمتني.

ضياء:
عارف.. لكن والله ماكان ده في نيتي من الأول..
أنتي بنت ناس وماشوفتش منك غير كل خير.

- يغادر ضياء ولكنها تستوقفه

منال:

طلقني يا ضياء.. طلقني..
مش حقدر اعلق نفسي بأمل صاحبه كداب..
فهمتني إنك مطلق مراتك والحقيقة غير كده..
كل كلامك معاها خناق وبتبهدلوا بعض لكن ملامح
وشك وأنت بتكلمها بتقول الحقيقة.. إنك بتحبها..
أنا كنت عارفة وساكتة عشان حبيتك.. مع إنك خبيت
عني حاجات كتير حتى المشكلة إياها مجبتش سيرتها
قدامي خالص معرفش ليه.. عموما
ربنا يقدملي ويقدملك اللي فيه الخير.

ضياء (في تأثر):

أنتي طالق.

- يغادر باكيا.

قطع

مشهد5 **نهار / داخلي**

محل حلاقة أمام الحرم المكي

- ضياء بملابس الإحرام يدخل أحد محلات الحلاقة.. يجلس فوق كرسي الحلاقة وهو يشير للحلاق بيده في إشارة لإزالة شعره بالكامل.
- لقطة لشعر ضياء الكثيف وهو يتساقط أرضا.

نزول التترات

بداية فلاش باك 1

مشهد6 **ليل / داخلي**

شقة ابتسام / الصالة

- صالة الشقة بسيطة ضيقة متواضعة.. تجلس ابتسام (33 عام.. ربة منزل ماهرة.. قصيرة ممتلئة الجسم قليلا.. تلبس دائما أحذية ذات كعب عريض لتعويض قصر قامتها.. عصبية سريعة الانفعال) على السفرة تذاكر لابنها يونس (8 أعوام.. ضئيل الجسد.. ذكي ومتفوق بدراسته.. شقي ومتكلم بأسلوب يسبق سنه) ترمي ابتسام بالكتاب من يدها بعصبية.

ابتسام:
في ايه يا يونس.. ماتتعدل كده..
بقالك كام يوم بتتدلع.

يونس:
ماقولتلك أنا مش عايز أذاكر
تاني ولا أروح المدرسة.

ابتسام:
كل ده عشان مرضتش أجيبلك لعبة سبايدرمان..
عارف لو قلت الكلمة دي تاني انا حموتك من الضرب.

- يتركها يونس ويغادر الصالة مسرعا وهو ينفخ بضيق.
- تخرج جدته والدة ابتسام من المطبخ.

والدة ابتسام:
مش كده يا ابتسام.. بالراحة على الولد
ده مهما كان عيل.

ابتسام:

كل واحد وليه طاقة ياماما.. أنا مش عارفة
إيه اللي جراله فجأة كده ومش عايز يتكلم يقول ماله
وأنا بصراحة مبقتش مستحملة دلعه وعنده دول.

قطع

مشهد7 نهار / داخلي

شقة ابتسام / غرفة نوم الأطفال

- تدخل ابتسام لإيقاظ الاطفال.. يستيقظ يحيى (7 سنوات) ويسرا (5 سنوات) فيما يتكاسل يونس ولا يقوم.. تحاول الأم أن توقظه من جديد بشئ من العنف

ابتسام:

اصحى يا يونس يلا.. الباص حيفوتك.

- يستيقظ يونس ولكنه يبكي

يونس:

ماما.. ممكن من فضلك مروحش المدرسة تاني.

- نظرة فزع على وجه ابتسام

قطع

مشهد8 **نهار / داخلي**

شقة ابتسام

- ابتسام ممسكه بهاتفها وهي تقطع الصالة ذهابا وعودة بشئ من التوتر.. تشير لها أمها

والدة ابتسام:

اهدي يابنتي واقعدي.. ان شاء الله مفيش حاجة

- يجيب الطرف الآخر اتصال ابتسام فترد

ابتسام:

صباح الخير يا ميس مروة.. إزيك..
دلوقتي يونس بقاله فترة مش عايز يروح المدرسة
ممكن من فضلك تشوفي إذا كان في حد مضايقه
ولا في سبب تاني.. اه دي اول مرة يعملها
أنتي عارفة هو بيحب المدرسة إزاي.. شكرا.

- تنهي ابتسام المكالمة وتلتفت لأمها

ابتسام:

يارب يكون بيتدلع وميكونش حد غلس
عليه أو ضايقه أنتي عارافاه حساس إزاي.

والدة ابتسام:

وحتى لو كان في حد من زمايله مضايقه..
أهو كله في الآخر لعب عيال.. متقلقيش.

قطع

مشهد9 **نهار / داخلي**

إحدى عيادات الأطفال

- طبيبة شابة تقوم بالكشف على يونس.. ابتسام تتابعها بقلق

الطبيبة:

هو رجع كام مرة امبارح

- تنهى الطبيبة الكشف فتقوم ابتسام بتعديل ثياب يونس

ابتسام:

مرة واحدة بس.. لكن اللي خلاني اقلق انه
بقاله فترة مش بياكل كويس وبينام كتير.

- وهي تكتب الروشتة

الطبيبة:

هو عنده عسر هضم عمله تعسر..
وده اللي سبب له بعض الجروح مكان الإخراج..
أنا حكتبله ملين مع شوية فيتامينات.

قطع

مشهد10 **نهار / داخلي**

شقة ابتسام / المطبخ

- ابتسام وامها بالمطبخ تقومان بإعداد الطعام

والدة ابتسام:
لسه برضو يونس ساكت؟

ابتسام:
حيجنني.. أنا متأكدة إن في حاجة..
مع إن المشرفة كلمتني وقالتلي أنه
كويس معاهم ومفيش حد ضايقه.

والدة ابتسام:
أنا مش قادرة افهمك.. يبقى ابني على كتفي وأدور
عليه ما تحاولي تحايليه وتعرفي ماله..
وبلاش عصبيتك عليه دي.

ابتسام (بعصبية):
حاضر ياماما.. حاضر
على أساس إني معملتش ده قبل كده.

والدة ابتسام:
ماهو بطريقتك دي عمرك ما
حتاخدي منه معلومة واحدة.

ابتسام (وهي تغادر):
أهو عندك ابقي أسأليه بطريقتك..
ووريني لو عرفتي تطلعي منه بكلمة واحدة.

قطع

مشهد11 **ليل / داخلي**

شقة ابتسام

- ابتسام تجلس على حافة سرير يونس تقوم بعمل كمادات على رأسه.. تدخل أمها وهي تحمل وعاء به ماء

والدة ابتسام:

انا حفضل جنبه.. روحي انتي نامي عشان
تقدري تصحي العيال الصبح.

- تغادر ابتسام الغرفة.. تحل والدتها محلها وتبدأ بعمل الكمادات.
- يرتجف جسد يونس ثم يبدأ بالكلام بصوت هامس وكأنه يخرف.

يونس:

أنا قلت لنور وسليم صحابي ميلعبوش مع
مستر وحيد لأنه شرير ووحش وأنا بخاف
منه عشان بيضربني ويشدني من وداني.

- تتسع عينا والدة ابتسام قبل أن تهب من مكانها وتغادر الغرفة مسرعة.

قطع

مشهد12 **ليل / داخلي**

أحد المقاهي بمدينة جدة

- يجلس ضياء مع ثلاثة من أصدقائه.. تبدو عليه السعادة

صديق1:
والله نورت جدة يا عم ضياء.

ضياء:
منورة بيكم.. أنا مكنتش متخيل إن اللحظة دي حتيجي

صديق2:
أنت قدها وقدود والحمد لله طلعوا قد كلامهم.

ضياء:
أنا لولا كنت بشتغل في مصر صبح وليل..
مكنتش كملت مع الناس دول خالص.

صديق3:
أنت كده اتنقلت نهائي لفرع جدة؟

ضياء:
اه الحمد لله.. مع إن ده مكانش في نيتهم بس
مديري المباشر هو اللي وصى إنهم ينقلوني.

صديق3:
ألف مبروك.. لينا نصيب نبقى سوا.

- يأتي القهوجي بالطلبات ويضع شيشة أمام ضياء

صديق1(بدهشة):

شيشة!.. الغربة بوظت أخلاقك يا ضياء.

صديق2:

يا أخي سيب الراجل في حاله..
ده تلاقيه مكبوت كبته محترمة.

- وهو يسحب نفسا من الشيشة

ضياء:

ده أنا كنت قربت أخرف.. 6 شهور في قلب الصحرا..
قال وأنا اللي كنت فاكر إني ظالم نفسي عشان
كنت بنام يوم الجمعه بحاله من كتر التعب.

صديق1(مازحا):

ماهو النهادره شيشة.. بكره تلاقيه داخل علينا بعروسة.

صديق2:

والله فكرة.. احنا نشوفله عروسة مسيار مزة
كده تنسيه هم ال 6 شهور اللي فاتت.

صديق3:

ده مش بعيد تنسيه نفسه ذات نفسها.

- يضحكون

ضياء:

إيه المسيار ده؟

صديق2:

اشرحلك يا غلبان يا ساذج.. ده بيبقى جواز بتتفق فيه
مع العروسة إنك تروحلها بيتها في أيام معينة..
حاجة خفيفة كده من غير لا ترسيم ولا التزامات.

ضياء:

ويبقى جواز إزاي طالما مش مع بعض.

صديق2:

والله لو تقدر على الجواز اللي في بالك.. توكل على الله

صديق3:

بس ياجدعان استهدوا بالله كده.. الواد عينيه غربت
وبدأ يسرح.. **(لضياء)** متسرحش معاهم وشوف حالك.

ضياء:

وماله حالي.. هو أنا ناقصني حاجة.

صديق3:

ربنا يسامحكم.. عاجبكم كده
فتحتوا عينين الواد وسخنتوه على الحوار.

- يضحكون

قطع

مشهد13 **نهار / داخلي**

شقة ضياء بمدينة جدة / المطبخ

- ضياء يقف بالمطبخ يحاول بعصبية فتح علبة تونة معدنية.. يعاني من فتح العلبة فيحاول بعصبية أكثر.. تنكسر أداة فتح العلبة فيجرح غطاها المعدني الحاد أحد أصابعه جرح عميق.
- يهيج ضياء فيقوم برمي علبة التونة في سلة القمامة بغضب.

قطع

مشهد14 **ليل / خارجي**

كورنيش جدة

- ضياء يجلس امام البحر ينظر إليه بشرود وكأنه لا يراه.
- يبدو على ضياء التفكير في شئ ما.

قطع

مشهد15 **ليل / داخلي**

شقة ضياء بجدة

- الغرفة مظلمة.. ضياء مستلقي على سريره ممسكا بهاتفه.. يقوم بفتح أحد تطبيقات التعارف.. يتصفح حسابات الفتيات اللاتي ترغبن بالارتباط.. تأتيه رسالة على التطبيق من إحداهن (هي منال.. 30 عام.. مطلقة.. ممرضة.. لها ملامح جميلة هادئة).. يبتسم وهو يقوم بالرد عليها.

قطع

مشهد16 **نهار / داخلي**

أحد المولات بمدينة جدة

- ضياء يجلس رفقة منال.. يبدو عليها الحرج

ضياء:
ساكتة ليه؟

منال:
مفيش.. بس دي اول مرة ليا
أخرج فيها مع حد لوحدي.

ضياء:
مقابلتيش حد قبل كده من الابلكيشن.

منال:
اتكلمت مع كذا واحد لكن الموضوع متطورش لمقابلة
يا مكانش مناسب ليا أو كان غرضه حاجة غير الارتباط.

ضياء:
طيب ممكن اعرف ليه وافقتي تقابليني؟

- تبتسم بخجل

منال:
يعني.. تقدر تقول إني ارتحت للكلام
معاك لقيتك محترم وعاقل.

ضياء:
وأنا حكون دوغري معاكي.. زي ماقولتلك
أنا بدور على واحدة تشاركني حياتي هنا.

منال:
معنديش مانع.. أنا اهم حاجة عندي
أني ألاقي اللي يهتم بيا ويراعيني.

ضياء:
يبقى متفقين.

- تبتسم منال

قطع

مشهد17 **ليل / خارجي**

أمام منزل ضياء

- ثلاث سيارات تتوقف أمام باب المنزل.. يخرج من اثنين منها أصدقاء ضياء ومعهم اثنتين من صديقات منال.. يخرج ضياء ومنال الذين يرتديان ملابس سهرة بسيطة.. السعادة تبدو على وجوه الجميع.. يبارك الجميع لهما قبل أن يغادرون.

قطع

مشهد18 **نهار / داخلي**

إحدى عيادات الغدد

- تجلس شويكار (سيدة في اواخر الخمسينيات من العمر.. بدينة.. ملامحها قاسية مخيفة.. عابسة) أمام مكتب الطبيب الذي يطالع بعض الأوراق بين يديه.
- لا يبدو الاهتمام على وجه شويكار بينما يتجهم وجه الطبيب فيضع الملف أمامه

الطبيب:
للأسف يا أستاذة شويكار لازم نستأصل
الغدة الدرقية في أقرب وقت.

شويكار (باقتضاب):
أنا مبعملش عمليات يادكتور..
لو عندك علاج اكتبهولي.

الطبيب:
مبقاش في مجال للعلاج خلاص..
وبعدين ده مجرد جزء منها اللي حنشيله.

- تنهض شويكار استعدادا للمغادرة

شويكار (بتصميم):

أنا مقدرش أسيب شغلي فترة طويلة
وخصوصا في توقيت زي ده.. لو حعملها
أكيد مش دلوقتي واللي ربنا كاتبه حيكون..
من فضلك بس لو حد من الاولاد سألك
على حالتي مفيش داعي تقولهم الحقيقة.

- يهز الطبيب رأسه بعدم رضا.. تغادر شويكار.

قطع

مشهد19 **نهار / خارجي**

مقابر

- شويكار تقف أمام أحد المقابر.. عابسة.. صامتة

صوت شويكار:

واضح كده يا أمي إني قربت أجيلك..
عشان ترتاحي وأرتاح وأريح الكل معايا..
لازم بس تعرفي إن كان كل أملي أجيلك وهو معايا..
بس الظاهر إن مفيش في العمر بقية خلاص.

- تغادر شويكار المقابر.. يراها التربي من بعيد فتتبدل سحنته ويلتفت لمساعده

التربي:
أعوذ بالله.. الولية الكئيبة البخيلة أهى..
دي حتى الفاتحة بتستخسر تقراها لأمها.

قطع

مشهد20 **نهار / داخلي**

شقة شويكار

- الشقة كبيرة فخمة تقع في إحدى المناطق الراقية.. تدخل شويكار فتجد ابنتها في انتظارها.. تطعم الابنة زوج شويكار الذي يجلس فوق كرسي متحرك.
- تتفاجئ شويكار بابنتها التي يبدو على ملامحها التجهم.

شويكار:
إزيك ياحنان.. انتي هنا من إمتى؟

حنان:
من ساعة ما كنتي عند الدكتور

شويكار:
هو كلمك؟

حنان:
طبعا

شويكار:
سيبك منه.. أنا حشوف دكتور غيره

- تستعد شويكار للمغادرة فتهب حنان لمواجهتها بحدة.

حنان:

تقدري تقوليلي ياماما باقيلك مين غيري دلوقتي؟
أنا اللي عاندت اخواتي وخيلاني وجوزي عشان افضل
جنبك وفي الآخر تكون دي جزاتي.. أفضل خايفة
وحموت من القلق عليكي.. ليه مصرة تعاندي..
ليه مصممة تعذبيني معاكي.. ليه يا ماما ليه بجد؟

- لا يبدو على زوج شويكار أنه على دراية بما يدور بينهما.. تنظر شويكار لحنان مطولا قبل أن تغادر وهي تتمتم.

شويكار:

وإيه لزمتها ماما بقى بعد كل البستفة دي كلها

قطع

نهاية فلاش باك 1

مشهد21 ليل / خارجي

مقهى شعبي

- ضياء وقد حلق شعره ولحيته بالكامل (يظهر ضياء بشعره ولحيته بمشاهد الفلاش باك فقط) يجلس مع شقيقه الأكبر بهاء و أحمد زوج أخته بأحد المقاهي.

بهاء:

وبعدين إيه اللي أنت عاملة في نفسك ده..
مش عوايدك يعني.

بهاء:
عملت عمره.

أحمد:
تقبل الله.. بس دي مش أول مرة تعمل عمره
ده انا معرفتكش أول ما شوفتك خارج من المطار.

- يبتسم ضياء بهدوء

ضياء:
المهم.. عملتوا إيه في اللي طلبته منكم؟

بهاء:
وهو أحنا لحقنا نعمل حاجة..
وبعدين مش ترسينا الأول ناوي تعمل إيه؟

ضياء:
بهاء.. أنا مش ناقص ومفيش وقت للمناهدة.. لو مش
ناويين أو مش عارفين قولوا وأنا أشوف غيركم.

أحمد:
الموضوع مش كده.. إحنا بس قلقانين عليك.

ضياء:
اتطمنوا.. مهما حصل حكون مرتاح.

- ينظر بهاء لأحمد قبل أن يقول في تسليم

بهاء:

الست الكبيرة ملهاش قرار.. غالبا سابت البلد
والتانيين عنواينهم زي ما هي.. واحدة مبتخرجش
خالص والتانية جوزها معاها زي ضلها.

ضياء:

يعني إيه؟.. مش بيروحوا شغلهم؟

بهاء:

لأ.. مش بيروحوا من ساعتها

- لحظة صمت مطولة من ضياء.. يبدو عليه خلالها التفكير

ضياء:

تمام.. إدوني العناوين.. وعايزكم تشوفولي
شقة إيجار أقعد فيها بس تكون في نفس
الحتة اللي ساكنة فيها الست الكبيرة.

أحمد:

ليه؟.. وهو أنت مش حتقعد مع الحاج والحاجة.

ضياء (بعصبية):

هو اللي حعيده حزيده ياجماعة.. أنا مش قلت
مش عايز جنس مخلوق يعرف إني نزلت.

- ينظر أحمد لبهاء في يأس.

قطع

مشهد22 **نهار / داخلي - خارجي**

شقة ضياء بالقاهرة

- يدخل ضياء الشقة حاملا حقيبة كبيرة.. يضعها جانبا ويغلق الباب خلفه.
- يتجول بالشقة لمعاينتها قبل أن يخرج للتراس.
- ينظر للشارع بالأسفل بشرود.

قطع

مشهد23 **نهار / خارجي**

شارع

- يمشي ضياء بالشارع ويفحصه بعينيه باهتمام.
- يرى في طريقه محل حلاقة.. بازار.. محل لبيع الخضروات.. مكوجي.

قطع

مشهد24 **نهار / داخلي**

محل حلاقة

- ضياء يجلس على كرسي الحلاقة.. الحلاق يقوم بحلق لحيته

الحلاق:
أول مرة تشرفنا؟

ضياء:
الصراحة آه.. أنا ساكن جديد هنا

الحلاق:
نورتنا.. قاعد فين

ضياء:
الشارع اللي قبلك على طول.. كان نفسي آخد في
العمارة اللي في آخر الشارع.. كانت في شقة
معروضة في الدور التاني بس للأسف معرفتش.

الحلاق:
معلش تتعوض.. المنطقة عموما كلها هنا هادية

ضياء:
عندك حق.. بس الشقة كانت لقطة.. حتى حاولت
أسأل الناس اللي ساكنة في وشها.. بس محدش فتحلي.

الحلاق:
دي قاعد فيها راجل كبير لوحده..
بيقولوا مراته سابته وطفشت منه.

ضياء:

متعرفش أوصلها إزاي.. قالولي
إنها علاقتها كويسة بصحاب الشقة.

- يهز الحلاق رأسه نفيا فيزم ضياء شفتيه بضيق.

قطع

مشهد25 **نهار / داخلي**

محل مكوجي

- المكوجي يقوم بكوي أحد القمصان.. يتحدث لضياء الواقف أمامه

المكوجي:

بس أنا اللي أعرفه إن الشقة مش للبيع..
غالبا أنت فهمت غلط يا أستاذ.. وعموما أحسنلك
متسكنش قدام الناس دول.. الست الكبيرة خصوصا.

ضياء:

اشمعنى.

المكوجي:

ست بومة أعوذ بالله منها..
مرة نزلت فرجت عليا الشارع عشان
لسعت قميص من قمصان جوزها بالغلط..
قال يعني مهتمة بيه أوي.. وهو اول ما تعب
رفعت عليه قضية حجر وكسرت نفسه المسكين.

ضياء:
ياستار يارب.. في ناس كده

المكوجي:
بس الحمد لله.. أهي غارت في داهية

ضياء (بهلع):
ماتت؟

المكوجي:
ياريت.. سافرت لابنها بلاد بره

ضياء:
متعرفش حترجع إمتى؟

المكوجي:
والله مش عارف.. بس البت اللي بتخدم
الراجل الكبير هي اللي عارفة.

ضياء:
خلاص حسألها.. هي أكيد ممكن تقولي
إن كانت الشقة للبيع ولا لأ.

المكوجي (يضحك):
بس افتكر نصيحتي كويس.. بلاش تجاورها دي ولية شر
مش بعيد تصحى في يوم تلاقيها عاملة لك محضر
عشان بتشخر وأنت نايم وبتزعج معاليها.

- يبتسم ضياء بمرارة

قطع

مشهد26 **نهار / خارجي**

شارع

- ضياء يقف بالجهة المقابلة أمام إحدى البنايات يحاول أن يداري نفسه خلف إحدى الأشجار.
- لحظة صمت مطولة.
- تقف سيارة ملاكي أمام مدخل البناية ينزل منها أسرة صغيرة مكونة من الزوج والزوجة وطفلين (لانرى ملامحهم).
- يزم شفتيه ثم يلتقط هاتفه يرسل برسالة ما قبل أن يجري مكالمة هاتفية.

ضياء:

أيوة يا أحمد.. عايز حد يهكر موبيل
صاحبة الرقم اللي بعتهولك دلوقتي.. ضروري..
أنت مالك مين ولا ليه.. نفذ وخلاص.. سلام.

- ينهي ضياء المكالمة وهو يزفر بضيق.

قطع

بداية فلاش باك 2

مشهد27 **نهار / داخلي**

كوفي شوب

- تجلس هناء (33عام.. جميلة.. أنيقة.. ماكرة) برفقة كريم (في منتصف الثلاثينيات.. وسيم له جسم رياضي)

كريم:
مالك؟

هناء:
مش متعودة أقابل حد لوحدي.

كريم:
اممم.. انتي اتجوزتي صالونات.. مش كده؟

هناء:
للأسف.. بصرة ولا إيه؟

كريم:
بصرة على الآخر.. عشان كده قلت مش
حتجوز تاني غير عن حب.

هناء:
الحب مش كل حاجة في الجواز
في حاجات تانية مهمة..
زي الاستقرار المادي طبعا.

كريم:
موجود والحمد لله.

- تتلقى هناء اتصال هاتفي فتبتعد وهي تستأذن كريم للرد

هناء:
أيوة يا ماما.. إيه.. جه إمتى ده
(وهي تلوي شفتيها) طيب خلاص جاية.

- تعود لكريم لتلملم أغراضها

هناء:
أنا آسفة جدا يا كريم والله
ماما تعبت شوية ولازم أروح لها.

- وهو يلملم أغراضه

كريم:
سلامتها.. استني أوصلك

هناء:
لا مفيش داعي

كريم:
ميصحش.. لازم أوصلك.

قطع

مشهد28 **نهار / خارجي**

أحد الشوارع

- هناء برفقة كريم بسيارته.. تشير له بالتوقف

هناء:
أنا حنزل هنا.. متشكرة أوي يا كريم.

كريم:
تحت أمرك.. حشوفك تاني؟

هناء (تبتسم):
أكيد.. المرة دي مش محسوبة.

- يتوقف كريم .. تنزل هناء فتحييه وتنتظر حتى يبتعد بالسيارة.. السيارة غالية الثمن على أحدث طراز.
- تنظر هناء للسيارة بحسرة.. قبل أن تستكمل طريقها ماشية.

قطع

مشهد29 **نهار / داخلي**

شقة والدة هناء

- يجلس محمود زوج هناء (موظف حكومي بأواخر الثلاثينيات.. قصير القامة.. بدين.. مسالم) بالانتريه.. يتحدث إلى والدة هناء يبدو عليه الأسى.
- يشير محمود لطفليه الذين بجواره بالذهاب لاستكمال لعبهما

محمود:

من فضلك ياطنط تكلميها وتعقليها..
مش على أبسط سبب تسيب البيت..
والله أنا بحاول أرضيها بكل الطرق
شوفي هي كام مرة عملت كده..
معقول في كل مرة انا اللي غلطان.

والدة هناء:

معلش يامحمود يابني.. هي الحياة كده
لازم تيجي بالمسايسة.. وأنا عن نفسي كلمتها كتير
ويعلم ربنا انت غلاوتك عندي قد إيه.

محمود:

هي حتتأخر؟

والدة هناء:

لا.. قالتلي مسافة السكة
دي رجعت من مشوارها عشانك.

- يفتح باب الشقة فتدخل هناء

هناء:

إزيك يامحمود.. خير في حاجة؟

- وهو ينظر لوالدتها

محمود:

عاجبك كده ياطنط.. دي مقابلة
واحدة لجوزها اللي جاي يصالحها.

- وهي تستعد للمغادرة تقول لهناء بعتاب

والدة هناء:
عيب كده ياهناء.. اقعدي مع جوزك
واسمعي منه.

محمود (بحماس):
أنا المرة دي مش جاي أتكلم.

- تنظر له هناء باستفسار فيشير لها ناحية التراس وهو يتابع

محمود (بفرح):
أنا جاي أفرجك على المفاجأة.

قطع

مشهد30 **نهار / خارجي**

شقة والدة هناء / التراس

- يخرج محمود للتراس تتبعه هناء فيشير لها ناحية إحدى السيارت المتوقفة بالأسفل (هي نفس السيارة بمشهد رقم 26)

هناء:
أخيرا

محمود:
عجبتك؟

هناء:
مش بطالة

محمود:
معلش.. كام سنة كده اتعلم فيها السواقة
وبإذن الله أجيبلك العربية اللي أنتي عايزاها.

قطع

مشهد31 **نهار / داخلي**

سيارة محمود

- هناء ومحمود والطفلين بالسيارة.. هناء شاردة وكأنها تفكر بشئ ما

هناء:
بقولك إيه يامحمود.. إحنا ممكن منغيرش العربية دي
ونحط فلوس الجديدة في شاليه في الساحل.

- يضحك باستخفاف

محمود:
وماله ياروحي.. وماله

هناء (في حدة):
أنا مبهزرش.

محمود:
مانا عارف.. بس منين
بقا إن شاء الله فلوس الشاليه.

هناء:
زي ماجبت فلوس العربية.

محمود:
صحيح.. وهو مقولتلكيش أنا جبت
فلوس العربية دي منين؟

هناء:
ميهمنيش.

محمود:
لازم تعرفي.. مش يمكن يهمك..
(يميل ناحيتها هامسا).. أنا أخدت رشوة.

هناء:
شاطر.. ابتديت تشغل مخك.

محمود:
يعني أنتي عادي.. مش متضايقة!

هناء:
بالعكس.. ده حاجة فرحتني وحمستني
أكتر لموضوع الشاليه.

محمود:
وأنتي بتساوي العربية بالشاليه..
أنتي عارفة أقل شاليه بكام دلوقتي؟

هناء:
ولا عايزة اعرف.. لكن اللي أعرفه
إن في شاليهات بالقسط وفي شاليهات في
قرى قديمة بتتباع بأسعار كويسة.

محمود:
ياستي وهي كانت إسكندرية والسخنة قصروا
معانا في حاجة.. ولو على الساحل نبقى
نأجر شاليه هناك وقت ماتحبي.

- تلوي هناء شفتيها وتشيح برأسها بعيدا عنه.

محمود (بهدوء):
لا حول ولا قوة إلا بالله.. ياحبيبتي
هو إحنا لحقنا نتهنى بالعربية عشان
تلوي بوزك الجميل بالسرعة دي..
خلاص أوعدك أول ما أخلص بقيت فلوسها
نفكر سوا في موضوع الشاليه.

قطع

مشهد32 **نهار / خارجي**

أمام مدرسة يونس

- تتوقف سيارة أجرة أمام بوابة المدرسة.. تنزل منها ابتسام رفقة والدها

والد ابتسام:
مش بس تعرفيني الاول ناوية تعملي إيه.

ابتسام (بتصميم):
ياتيجي معايا وأنت ساكت يا بابا يا تستناني هنا

قطع

مشهد33 **نهار / داخلي**

مكتب وكيل المدرسة

- ابتسام ووالدها يجلسان خلف مكتب سكرتيرة وكيل المدرسة

ابتسام:
في الحقيقة بابا حابب يتبرع للمدرسة بمبلغ كده.

السكرتيرة:
دي حاجة تفرحنا وتشرفنا أكيد..
ثواني أبلغ مستر وحيد.

- تغادر السكرتيرة مكتبها وتدخل لمكتب آخر.. ابتسام تهز قدميها وهي تعض على شفتيها فيما يبدو على والدها قلة الحيلة.
- تظهر السكرتيرة وهي تشير لهما بالدخول.. تنظر ابتسام لوالدها قبل أن ينهضا استعدادا للدخول.

قطع

مشهد34 **نهار / داخلي**

مكتب وحيد

- تدخل ابتسام ووالدها فيما يقف وحيد (عجوز في أواخر الستينيات من عمره.. مهندم الملابس.. يبدو عليه الوقار والاحترام) في ترحاب مستعدا لتحيتهما.. تتخطى ابتسام والدها وهي تخلع حذائها من قدميها فتهجم على وحيد وتبدأ بضربه بالحذاء فوق رأسه.

ابتسام:

بقا يابن الكلب ياوسخ.. ملقتش غير العيال
الصغيرة عشان تعمل فيهم كده.

- يتجمد والد ابتسام مكانه وهو ينظر للموقف نظرة ذهول.. يحاول وحيد صد هجوم ابتسام فلا يقدر.. تصيبه إحدى الضربات فوق حاجبه الأيمن فيخرج منه الدماء فيصرخ طالبا للنجدة.

ابتسام:

أصرخ كمان زي النسوان..
أنت لسه شوفت حاجة.

- تدخل السكرتيرة.. يتحرك الأب لمنع ابنته من مواصلة ضرب وحيد.. تغادر السكرتيرة مسرعة.

والد ابتسام:

خلاص يا ابتسام حتودي نفسك في داهية

ابتسام:

ده أنا اللي حوديه في ستين داهية..
وديني لأخليهم يعدموه في ميدان عام.

- يبعد الأب ابنته عن وحيد الذي يسقط فوق مقعده وهو يمسك موضع الجرح بيده.
- تعود السكرتيرة برفقة اثنان من أفراد الأمن.. يصيح بهما وحيد.

وحيد:

خدوا الحوش دول ارموهم بره.

قطع

مشهد35 **نهار / داخلي**

شقة ضياء بجدة

- منال وثلاث من صديقاتها يجلسن بالصالة يتسامرن.. يرن جرس الباب.
- يسكتن جميعهن بينما تستعدل كل منهن جلستها.. تذهب منال لفتح الباب.
- يظهر ضياء بعباءة بيضاء.. تستقبله منال ممازحه.

منال:

تقبل الله يا شيخ ضياء.

ضياء:

منا ومنكم يا ستي.

- تفسح له مجالا للدخول فيدخل

منال:

ستي.. أنا ستك**!**

ضياء:

يعني وهو أنا اللي كنت شيخ.

- تضحك الفتيات بينما يقفن لاستقبال ضياء وتهنئته

الفتيات:

ألف مبروك ياعريس..

ضياء:

الله يبارك فيكم.. عقبالكم.

- يجلس ضياء أمامهن وبجواره منال.. تبدو في عينيه نظرة فخر وكأنه هارون الرشيد.

قطع

مشهد36 **ليل / داخلي**

مكتب أحد المحامين

- ابتسام بمكتب أحد المحامين الذي يجلس خلف مكتبه المتواضع.. ابتسام يبدو عليها الانزعاج.. المحامي كهل متصابي لا يبدو عليه الاتزان.

ابتسام:

أستاذ حسين.. حضرتك دي تالت مرة تطلب
تقابلني فيها ومفيش أي جديد حصل في القضية..
ممكن تعرفني أنت ناوي على إيه؟

حسين (بهدوء):

مش عايزك تقلقي خالص يامدام..
زي ماقولتلك من البداية إن الموضوع
محتاج وقت وترتيبات كتير.. القضية مش سهلة..
خصوصا إنك اتهجمتي على الراجل.

ابتسام:

طيب.. ممكن من فضلك تعرفني
إيه اللي تم بالظبط لغاية دلوقتي؟

- يقف حسين ويتحرك متجها ليجلس بالمقعد المواجه لابتسام.

حسين:

حرفع القضية خلال أيام.. أنا بس
كنت محتاج منك شوية معلومات..
زي مثلا أنا ملاحظ إنك بتيجي لوحدك
كل مرة.. هو فين والد يونس؟

ابتسام:

مش موجود.. بس ده حيفيد القضية بإيه؟

حسين:

ده شغلنا بقا يا مدام.

- يلتقط ورقة صغيرة من فوق مكتبه ويدون عليها رقما ليتابع

حسين:

ده رقم موبيلي الخاص.. عايزك تكلميني في أي وقت..
وماتتكسفيش.. أنا عارف دلوقتي إنك في موقف
ضعف ومحتاجه حد جنبك يسندك وتحكيله.

- يتجهم وجه ابتسام

ابتسام:

أستاذ حسين.. هو أنا جاية أطالب بحق
ابني ولا جاية لك أشكي همومي؟

- بلهجة ذات مغزى خبيث

حسين:

تأكدي إنك حترتاحي لما تتكلمي معايا.

- تهب ابتسام واقفة وعلى وجهها بوادر غضب

ابتسام:

واضح كده إنك راجل كبير لكن عقلك خفيف

- بابتسامة مستفزة

حسين:
بالعكس.. أنا مش شايف أي أمل في القضية..
هو أنتي فاكرة إنك حتاخدي حقك من الوحوش دول..
خليكي معايا وأهو تبقي طلعتي بحاجة.

- تنحني ابتسام لالتقاط حذائها.

قطع

مشهد37 نهار / داخلي

شقة ابتسام

- ابتسام تجلس مع ولاء ابنة خالها.. تتسع عينا ولاء وهي تشهق.. ابتسام في حالة من الغضب وهي تحاول أن تكتم دموعها.

ولاء:
ضربتيه؟!

ابتسام:
وجرجرته لغاية بره فرجت عليه زباينه.

ولاء:
الحيوان.. مين كان يصدق إنه يطلع ناقص كده..
دي الناس كانت بتتحاكى بيه.

- تبكي ابتسام

ابتسام:
أهو بقا لجل حظي المهبب.

ولاء:
مش يمكن اللي حصل دع علامة..
عشان متكمليش؟

ابتسام (بعتاب):
حتى أنتي ياولاء.. (ثم بإصرار) مهما حصل ومهما حاولوا
يحبطوني أو يهبطوا عزيمتي برضو مش حسيب حق يونس.

قطع

مشهد38 **نهار / داخلي**

مكتب أحد المحامين

- ابتسام ووالدها يجلسان مع أحد المحامين.. يبدو عليه الاحترام والثقة

ابتسام:
الحكاية يا أستاذ مراد.. زي ما حكيتهالك في
التليفون بالظبط.. في أمل نكسب القضية؟

مراد:
خليني أجاوبك بسؤال..
أنتي شايفة الحق مع مين؟

ابتسام:
معانا طبعا

مراد:

خلاص.. يبقى الأمل موجود
وكلنا واثقين ان ربنا سبحانه وتعالى
حيرد الحق لصحابه.. والشخص ده
حيكون عبره لمن لا يعتبر بأمر الله.

- تنظر ابتسام لوالدها نظرة أمل.

قطع

مشهد39 **نهار / داخلي**

قاعة إحدى المحاكم

- قاعة المحكمة ممتلئة عن آخرها بالحضور.. تجلس ابتسام بالصف الأول بجوارها والديها وولاء.. مراد يقف خلف منصته.
- يتقدم محامي وحيد للقاضي فيناوله أحد الملفات.

المحامي:

ده يا سيادة القاضي تقرير طبي بيفيد بإصابة موكلي
بضعف جنسي وده من سنين مش من وقت قريب.

- يقرأ القاضي التقرير باهتمام قبل أن يسأل مراد

القاضي:

هل عندك تعليق على التقرير ده يا أستاذ؟

مراد:

اسمحلي يا سيادة القاضي أقول إن التقرير ده زي عدمه..
ومن غير حتى ما أطلع عليه.. لأن ده لا ينفي قيام المتهم بالواقعة..
بالعكس التقرير ده لو صحيح يعتبر دليل إدانة ليه..
لأنه بيشير لاستخدام المتهم للاطفال لافراغ شهوته..
لعجزه عن فعل ده مع الكبار وبالطريقة الطبيعية..
كان ممكن محامي الدفاع يتفضل بالصمت أفضل
من أنه يقدم تقرير يدينه.. اللي عايز اوصله يا سيادة القاضي..
لهيئة المحكمة الموقرة إن تأكيد الضعف أو حتى العجز
لا ينفي وجود الشهوة.. وجود الرغبة.. وجود الشذوذ.

قطع

مشهد40 **ليل / داخلي**

إحدى قاعات السينما بجدة

- ضياء ومنال يخرجان من قاعة السينما متشابكي الأيدي في حب.

قطع

مشهد41 **نهار / داخلي**

قاعة إحدى المحاكم

- نفس وضعية مشهد **39** مع اختلاف تغيير ملابس الحضور.
- لقطة للطبيبة الشابة وهي تدلي بشهادتها.

الطبيبة:

يونس لما جالي حسيت أنه خايف..
وكأن في حاجة عايز يقولها ومش قادر..
لما كشفت عليه كان عنده فعلا تهتك لكن
مجاش في بالي إطلاقا إن يكون سببه اعتداء.

- لقطة لفراش المدرسة وهو يدلي بشهادته

الفراش:

أنا بشتغل في المدرسة بقالي أكتر من 15 سنة..
عمري لا شوفت ولا سمعت عن أستاذ وحيد..
أي كلمة أو حاجة وحشة.. ده راجل كمل ومحترم.

قطع

مشهد42 **نهار / داخلي**

خارج قاعة المحكمة

- يصطحب مراد ابتسام لركن هادئ بالممر المزدحم أمام القاعة.. يبدو على مراد الانزعاج.

مراد:
حاولي تمسكي اعصابك شوية يامدام بعد كده..
المرة دي جت سليمة.

ابتسام (في عصبية):
ما أنت شايف يا أستاذ مراد..
الكلاب جايبين شهود زور..
اللي يقول فيه شعر والحيوانة التانية
اللي قال إيه أنا اللي عملت في ابني كده.

مراد:
أنا نبهتك من حاجة زي دي..
وكل ما موقفنا يبقى أحسن كل ما
أساليبهم حتكون أسوء من كده.

ابتسام (في عصبية):
ربنا يستر.

قطع

نهاية فلاش باك 2

مشهد43 **نهار / داخلي**

شقة هناء – شقة ضياء

قطع متوازي

- هناء بالمطبخ تقوم بتحضير الطعام.. تجري مكالمة فيديو من هاتفها.. يجيبها كريم لتظهر صورته على شاشة الهاتف وهو بسيارته.

صوت كريم:
إزيك.. أها.. في المطبخ
ياتري ده فطار ولا غدا؟

هناء:
أي حاجة.. كل ما أحس إني زهقانة
بدخل المطبخ أعمل حاجة.

صوت كريم:
وعلى كده بتعرفي تطبخي؟

هناء:
عيب لما تسأل سؤال زي ده للشيف هناء.

صوت كريم:
ياعيني.. لما نشوف.

- **نقطع على شقة ضياء.**
- ضياء مستلقيا فوق كنبة الصالة ويضع اللابتوب فوق قدميه وسماعات ضخمة على أذنيه.. يبدو عليه أن يستمع لشئ ما باهتمام.

صوت هناء:
أنت فين دلوقتي؟

صوت كريم:
رايح أجهز شنطتي.. طالعين الساحل.

صوت هناء:
اممم.. مع مين؟

صوت كريم:
مع صحابي الولاد.. متقلقيش

صوت هناء:
مأجرين ولا حد من صحابك عنده شاليه؟

صوت كريم:
لا الشاليه بتاعنا.. يعني بتاع العيلة كلها
بنظبط أيامه مع بعض طول الصيف.

- **نقطع على شقة هناء.**
- هناء بالمطبخ يبدو الضيق على ملامحها

هناء:
اها.. طيب أسيبك بقا عشان تجهز نفسك

صوت كريم:
استني رايحة فين.. لسه موصلتش
وكمان مش عايزة توريني عمايل إيديكي.

- تلتقط هناء الموبيل وتوجهه ناحية البوتاجاز.
- نستمع لصوت غلق باب الشقة فتجفل هناء.

هناء:
كريم.. ماما جت مضطرة اقفل..
معلش.. حكلمك بعدين.

صوت كريم:
أوك.. باي.

- تنهي هناء المكالمة وتتأكد من مسح نافذتها من الهاتف.. يدخل محمود

محمود:
كفاية بقى بشاميل أبوس إيدك
جنابي حتروح فين أكتر من كده.

هناء:
في فاصوليا بيضا من امبارح.. إيه رأيك؟

محمود:
فاصوليا!.. وهو أنا مجنون برضو

هناء:
مزوغ ولا إيه؟

- يقترب فيحضنها من الخلف

محمود:
أه.. قلبي قالي إن في حاجة حلوة بتتطبخ..
فقلت ألحقها من أولها.

- تبعده هناء عنها بطريقة أرادتها لطيفة

هناء:
خلي بالك.. الأكل عالنار.

قطع

مشهد44 **نهار / خارجي**

أحد الشوارع الهادئة

- ضياء يقف امام إحدى العمارات ينتظر أحد ما.. تخرج فتاة شابة بملابس بسيطة من العمارة.. يتبعها ضياء بسرعة.

ضياء:
يا شاطرة.. ياشاطرة

- تتوقف الفتاة وتلتفت ناحية ضياء

الفتاة:
أنا يابيه؟

ضياء:
مش أنتي اللي شغالة عند دكتور رؤوف؟

- تعقد الفتاة حاجبيها

الفتاة:
اه.. خير.

ضياء:
هو عامل إيه دلوقتي؟

الفتاة:
حالته صعبة والله يا بيه وخصوصا بعد ما المدام سابته

ضياء:
هي سافرت فين؟

- تنظر له الفتاة في شك

الفتاة:

هو حضرتك مين؟..وبتسأل عن المدام ليه؟

ضياء:

معرفة قديمة وكنت عايز اتطمن عليهم.

الفتاة:

يبقى تطمن عليهم من حد غيري عن اذنك.

- تبتعد الفتاة مسرعة.. يلحقها ضياء وهو ينظر حوله للتأكد من لا أحد يراه

ضياء:

بت انتي.. حتقفي وتقوليلي كل اللي أنا عايزه
ياما حفضحك عند الدكتور.. بأمارة
المكوجي اللي بتروحليه كل يوم.

- تفزع الفتاة وتلتفت حولها للتأكد بان أحدا لا يراهما.. تخرج هاتفها من بين ملابسها

الفتاة:

إديني رقمك وأكلمك بعدين..
مينفعش حد يشوفني واقفة معاك.

ضياء:

لا ياناصحة.. هاتي انتي رقمك وانا اللي حكلمك.

قطع

مشهد45 **ليل / خارجي**

المقهى الشعبى

- بهاء يجلس رفقة ضياء.. بهاء يبدو عليه القلق

بهاء:
أنت كده زودتها أوي يا ضياء..
وانا مش حقدر اطاوعك اكتر من كده.

ضياء:
خلاص دلني على اللي يضربلي
الأوراق دي وملكش دعوة.

بهاء:
ضياء.. من فضلك اسمعني..
أنا لما وافقت اساعدك مكنتش متخيل
إن الموضوع يوصل معاك لكده..
أنت بتعرض نفسك لمشاكل مش قدها..
وبعدين لما انت ناوي تعمل حاجة زي دي
يبقى لازم أخاف منك.

ضياء:
أنا لا عايزك تخاف مني ولا تخاف عليا..
كل واحد متعلق من عرقوبه..
وصدقني يا بهاء.. مفيش حاجة حتريحني
غير اللي بعمله ده أنا مهما حكيتلك مش
حقدر أوصفلك اللي انا حاسس بيه.

قطع

مشهد46 **نهار / داخلي**

شقة ابن شويكار بإحدى دول الخليج

- تدخل سمر زوجة ابن شويكار الغرفة وهي تحمل صينية طعام.. تضعها بجانب شويكار الراقدة على الفراش (تبدو آثار الجراحة على رقبتها).. تساعدها سمر على الجلوس.

سمر:

كلمتي مصر ياماما؟.. حنان كانت قلقانة عليكي

شويكار:

اه كلمتهم.. حسام فين؟ اوعي يكون خرج

سمر:

من بدري.. قالي إن عنده شغل كتير

شويكار(وكأنها تحدث نفسها):

لا شغل ولا غيره.. تلاقيه هو بس اللي مش عايز يقعد معايا

(ثم لسمر) متشكرة أوي يا سمر.. معلش تعبتك معايا.

سمر:

تعبك راحة ياماما.. والله انتي نورتينا

- تبتسم شويكار

شويكار:

تعرفي إنك الوحيدة اللي بتقولي ياماما

- وهي تناولها الطعام

سمر:
إحنا متقابلناش كتير.. لكن ربنا يعلم معزتك عندي قد إيه.

شويكار:
ربنا يسعدك ويهنيكي ويخليلك عيالك.

- يبدو عليها الارتباك

سمر:
في سؤال نفسي أسأله لحضرتك من زمان
بس خايفة.

شويكار:
خايفة مني**!**

سمر:
لأ.. من حسام

شويكار:
سيبك منه.. أسألي ولا يهمك

سمر:
عشان خاطري.. لو مش عايزة تحكي بلاش
هو بخصوص الموضوع القديم.. أخو حضرتك.

- تبتسم شويكار بمرارة وتشرد للحظات قبل ان تحكي

شويكار:

ماما ساعتها سابت معايا شريف وكان يادوب 6 سنين
وراحت للدكتور.. أنا كنت ساعتها بعرف في السر
ابن الجيران زيي زي معظم البنات في سن المراهقة..
وأما عرف أن أنا لوحدي طلب أنه يجيلي وأنا لخيبتي
وافقت.. كان جسمي جسم بنت لكن عقلي كان عقل طفلة..
فقمت باعته شريف يشتريلي حاجة من الشارع..
وزعته يعني.. ومن ساعتها نزل ومرجعش.

سمر:

تاه يعني ولا اتخطف؟

شويكار:

ولا نعرف.. المهم انه اختفى وماما تعبت من
ساعتها وماتت وهي زعلانة مني..
عشان كده اخواتي مش بيكلموني وعيالي
شايفين إنها فضيحة أني أجيب سيرة الموضوع.

سمر:

انا آسفة والله إني قلبت عليكي المواجع

شويكار:

مش فارقة.. يعني من قلة المواجع اللي الواحد عايشها
أوعي تفتكري إن انا وحشة أو معنديش قلب يا سمر يابنتي..
أنا كل اللي جرالي في حياتي كان بسبب غلطة طايشة.

قطع

مشهد47 **نهار / خارجي**

حارة شعبية

- ضياء يمشي بالحارة يبحث عن عنوان ما.. يقترب من بائعة خضار فيسألها فتشير لها ناحية آخر الحارة.. يستكمل ضياء مشواره لهناك حتى يصل فيتأكد من رقم البيت قبل أن يعاين محلات الحارة جيدا.

قطع

بداية فلاش باك 3

مشهد48 **ليل / داخلي**

شقة نوال

- شقة صغيرة فقيرة الحال.. تناول نوال (في أواخر العشرينيات من العمر.. دميمة لها جسم غير متناسق.. وشعر أكرت تغطيه بطرحة مهترئة كلما خرجت للشارع) الدواء لوالدتها الراقدة فوق الفراش.

نوال:
خدي يا أمه حباية المسكن دي
عشان تقدري تروحي للدكتور.

- ترفض الأم تناول الدواء

الأم:
مبقاش في حاجة نافعة لا مسكن
ولا حتى الدكاترة.

نوال:
ليه بس بتقولي كده.. ده الدكتور طمنا آخر مرة

الأم:
وهو مين اللي تعبان.. مين اللي بيتوجع
أنا ولا بسلامته الدكتور.

- تهم نوال بالرد لولا أن يرن جرس الباب

الأم:
روحي شوفي مين عالباب.

- تغادر نوال.
- **نقطع على صالة الشقة.**
- تفتح نوال الباب فتجد سليمان (أربعيني ضخم الجثة.. له شارب ضخم) يحمل بعض الأغراض فتفسح له المجال للدخول

سليمان:
أمك فين؟

- وهي تتناول منه الأغراض

نوال:
جوه

سليمان:
ميعاد الكشف إمتى؟

نوال:
مش عايزة تروح

سليمان:

لا إزاي متروحش.. دي لازم تروح الليلة..
خشي انتي جهزي لنا الأكل وأنا اللي حاخدها العيادة.

- تدخل نوال المطبخ بينما يدخل سليمان غرفة النوم.

قطع

مشهد49 **ليل / خارجي**

الحارة أمام بيت نوال

- تخرج والدة نوال وهي تستند على ذراع سليمان.. يعبران باب البيت ويمشيان بضعة خطوات.
- يلتفت سليمان لأحد الأشخاص الجالسين أمام أحد المحلات فيشير له برأسه لأعلى.
- يتلفت الشخص الجالس حوله للتأكد بأن أحدا لا يراه قبل أن يقف ويتجه ناحية باب بيت نوال فيدخله.

قطع

مشهد50 **ليل / داخلي**

أحد المحلات بالحارة

- نوال وسليمان داخل المحل.. يرتجف جسد نوال وهي تبكي.. بينما يلتفت هو حوله بتوتر

سليمان:
بس.. كفاية.. الناس حتاخد بالها

نوال:
وهو ده اللي همك.. بدل ما
تروح تفرج عليه الحارة.

سليمان:
ياسلام.. ونفضح نفسنا بنفسنا!

نوال:
ما الفضيحة كده كده جاية بعد اللي عمله فيا.

سليمان:
متقلقيش.. لما يجيلك عدلك..
أوعدك قبل دخلتك حتكون كل حاجة تمام.
المهم تعقلي كده ومش عايزين فضايح.

قطع

مشهد51 **نهار / داخلي**

محل لبيع ألعاب الأطفال

- ابتسام تقوم بوضع قناع لشخصية سبايدرمان ليغطي رأس ابنها يونس بالكامل.. يونس تبدو عليه السعادة وهو ينظر لمرآة أمامه.
- يقوم يونس بتقليد حركات سبايدرمان أمام المرآة.

يونس:

أنا سبايدرمان.. أنا البطل.

- تنزل ابتسام لمستوى يونس وتلفه إليها لتواجهه

ابتسام:

يويو حبيبي.. عندنا بكرة مشوار مهم..
لازم بقا تكون شاطر وتقول اللي اتفقنا عليه
عشان نهزم الراجل الشرير ده.

- وهو يهز رأسه موافقا بحماسه

يونس:

حاضر.. أنا سبايدرمان.. أنا البطل
اللي حيهزم كل الأشرار.

قطع

مشهد52 **نهار / خارجي**

شارع

- ابتسام ويونس (بنفس ملابس المشهد السابق) يمشيان بأحد الشوارع المزدحمة.. يدخلان أحد الشوارع الجانبية الهادئة.. يسيران بعض خطوات لتظهر سيارة تلاحقهما من الخلف لا تنتبه لها ابتسام.
- تهم ابتسام بقطع الطريق وهي ممسكة بيد ابنها.. تقترب منهما السيارة بسرعة كبيرة حتى تكاد تصدمهما لكنها تنحرف مبتعدة عنهما في اللحظة الاخيرة.
- تقع ابتسام أرضا وهو تحتضن يونس لحمايته.. يصرخ يونس بقوة.. يسرع بعض المارة للاطمئنان عليهما.

قطع

مشهد53 **نهار / خارجي**

مدينة أبها

- لقطات لضياء ومنال يتنزهان بسعادة بأشهر الاماكن السياحية بمدينة أبها.

قطع

مشهد54 **ليل / داخلي**

مكتب مراد

- ابتسام ووالدها يجلسان أمام مراد بمكتبه.. مراد يبدو عليه الوجوم

مراد:
أنا آسف جدا يا حضرات.. أنا بعتذر
عن إني اكمل في القضية.

والد ابتسام:
خير يا أستاذ مراد.. حصل حاجة؟

مراد:
أرجوكم تقبلوا اعتذاري عن القضية..
وياريت بدون إبداء أسباب إذا تكرمتم.

والد ابتسام:
بقا بعد كل ده يا أستاذ مراد..
ده حضرتك لسه مطمنا إن موقفنا بقا قوي
وخصوصا بعد ما يونس واجه الحيوان ده
وشهد ضده.. تقوم تسيبنا كده.

- لا يرد مراد عليه
- لحظة صمت

ابتسام:
أستاذ مراد.. هما هددوك؟

- يحني مراد رأسه بأسى أرضا ولا يرد

ابتسام (بهستيرية):
كنت متأكدة.. لأنهم عملوها معايا أنا كمان ولاد الكلب
أنا كنت فاكرة ساعتها إنها مجرد حادثة عادية..
لكن دلوقتي أنا أتأكدت.. عايزين يعجزونا بأي شكل..
(تهدأ قليلا) على العموم يا أستاذ مراد أكيد
مش حنقدر نجبرك على حاجة ولا حتى أقدر ألومك..
وكتر ألف خيرك بجد على كل الأمل اللي اديتهولنا في القضية.

قطع

مشهد55 **ليل / داخلي**

شقة ابتسام

- ابتسام فوق فراشها تبكي بينما تواسيها ولاء ووالدتها

ابتسام:
مش عارفة بس إيه الحظ ده..

أم ابتسام:
معلش يا ابتسام يابنتي..
اللي خلاكي تلاقيه يخليكي تلاقي غيره.

ابتسام:
مفيش وقت ياماما.. الجلسة كمان يومين.
حسبي الله ونعم الوكيل في كل اللي بيعملوا فيا كده.

ولاء:
طيب حتروحي الجلسة ولا حتعملي إيه؟

ابتسام:
والله لأحضر الجلسة ولو وصلت
إني أدافع عن حق ابني بنفسي.

قطع

مشهد56 **نهار / داخلي**

شقة ضياء بجدة

- ضياء ومنال يتناولان الغداء.. يرن هاتف ضياء فيضع الاتصال على الوضع الصامت ولا يرد.

منال:
تعرف ياحبيبي.. صحباتي مش مصدقين
إننا لسه متعرفين على بعض قريب بيقولولي
إن اللي يشوفنا يقول عارفين بعض من سنين.

ضياء (وهو يبتسم):
الطيور على أشكالها تقع.

- يرن هاتف ضياء فيزم شفتيه قبل أن يلتقط الهاتف ويدخل به غرفته.
- منال تتوقف عن تناول الطعام وتنظر لما يعرضه التليفزين بشرود.
- لحظة صمت مطولة تمر قبل أن يأتي صوت ضياء فيما يبدو وكانه يتشاجر مع أحد ما.. تتجه منال بهدوء لتقف خلف الباب لتسمعه صياحه العصبي.

صوت ضياء:

يا سلام.. بالسهولة دي !..
يا حبيبتي هو أنا بزراير.. بزراير أنا..
زرار يخليني أسافر وزرار يخليني أنزل..
ولا مفكراني عروسة ماريونيت في إيديكي.

- تبدو ملامح الاسى على وجه منال قبل أن تغادر.

قطع

مشهد57 **نهار / داخلي**

أحد مكاتب المحامين العريقة

- صالة المكتب ضخمة وفي غاية الفخامة.. ابتسام تجلس بصالة الانتظار المزدحمة تنفخ في ضيق.
- لحظة صمت تمر قبل أن تناديها السكرتيرة.

السكرتيرة:

اتفضلي يا مدام ابتسام..
الأستاذ في انتظارك.

- تسرع ابتسام داخلة.
- **نقطع على مكتب المحامي.**
- المكتب في منتهى الفخامة والاتساع.. تدخل ابتسام مباشرة.

المحامي:

أهلا وسهلا.. ازيك يامدام.. اتفضلي.

- تجلس ابتسام.

ابتسام:

أستاذ منصور.. أنا متشكرة جدا
لحضرتك على موقفك النبيل ده معايا..
بغض النظر عن السبب اللي خلاك تعمل معايا كده..
لكن ممكن اعرف إيه سبب التأجيلات
الغير مبررة دي بخصوص القضية.

- وهو يشعل سيجار ويرد بكل برود

منصور:

لازم تفهمي يامدام ابتسام إن تطوعي للقضية دي
نابعة من وازع ضمير حي.. وإن زي ما
حضرتك شايفة إني قدمتلك خدمة.. فأنتي
كمان حتكوني قدمتيلي مكاسب كتير
للمكتب لما نكسب القضية بإذن الله.

ابتسام:

ما هو ده اللي أنا جاية عشانه..
منين الثقة دي بإننا حنكسب القضية..
وهي على وضعها من ساعة المحامي القديم.

منصور:

لو كان اللي قبل مني فيهم الرجا
مكانتش القضية وصلتلي يا مدام..
أنا كل اللي محتاجه منك الصبر.

ابتسام (بشئ من العصبية):

صبر!.. حصبر إزاي اكتر من كده
أنا داخلة على سنة بحالها بدون نتيجة.

- يسحب نفسا من السيجار

منصور:
أوعدك إن الجلسة اللي جاية
حيكون في تقدم كبير في موقفنا.

- نظرة رد فعل على وجه ابتسام.

قطع

مشهد58 **نهار / خارجي**

أحد الشوارع المزدحمة

- ابتسام وحدها بالشارع تتابع فتارين المحلات الزجاجية دون اهتمام.. تلمح ابتسام من خلال انعكاس صورتها على الزجاج أحد الأشخاص الذين يلاحقونها.
- تستمر في السير حتى تراه مرة أخرى.. تتوقف فيتوقف هو الآخر ويخرج هاتفه من جيبه ويضعه على أذنه وكأنه يتحدث لشخص ما.. تتابع سيرها إلى أن تتوقف فجأة وتنظر خلفها فيتوقف وينحني لربط حذاؤه.
- يعتدل من جديد ولكنه لا يجد ابتسام أمامه فيسرع الخطى ليبحث عنها.
- تظهر ابتسام فجأة وتهاجمه بحذائها وهي تصرخ به فيقع الشخص أرضا.

الرجل:
بس كفاية.. والله أنا قاصد خير.

- تحاول ضربه وهو يدافع عن نفسه بيده

ابتسام:

خير.. خير منين وانت ملاحقني من
صباحية ربنا ياحيوان انت.

- يتجمع الناس حولهما فيستنجد بهم

الرجل:

أنا والله عايز أساعدها.. الست دي عندها
مشكلة كبيرة وأنا عندي حل ليها.

- تتوقف ابتسام عن محاولات ضربه وتلتفت لمن حولها.

ابتسام:

خلاص ياجماعة كتر خيركم على شهامتكم..
أنا كنت فاكراه بيعاكسني.

- ينفض الجمع.. يقف الرجل وينظف ملابسه التي اتسخت.. تلبس ابتسام حذائها.

الرجل:

أنا آسف والله إن كنت ضايقتك.. بس أنا كنت خايف
أواجهك لأني شوفتك بتتعاملي إزاي مع الصحفيين.

ابتسام:

عايز إيه؟.. هات من الآخر.

الرجل:

اسمي شكري وبشتغل صحفي.. وليا أخ شغال معد في برنامج
الأستاذة لميس الحديدي ومستعد أخليها تستضيفك تحكي
مشكلتك على الهوا.. مقابل إنك تديني أخبار وكواليس
القضية بالتفصيل وكل مايستجد فيها أول بأول.

ابتسام:
هو مفيش حاجة لله أبدا!

شكري:
ولاد الحرام مسابوش لولاد الحلال حاجة..
المحامي اللي عامل فيها شهم ومتطوع
لقضيتك بدون ولا مليم.. هما اللي زقينه عليكي
عشان يوقفلك المراكب السايرة.

ابتسام (في صدمة):
ياولاد الكلب.

شكري:
فإذا كنت أنا عايز مقابل للي حعمله معاكي
فعلى الأقل حيجيب نتيجة أكتر من المحامي ده
(يناولها بطاقة) ده الكارت بتاعي.. فكري وكلميني.

- تجيبه دون تردد أو تفكير

ابتسام:
موافقة.. لكن حطلع في البرنامج بصوتي بس.

قطع

مشهد59 **ليل / داخلي**

شقة ضياء بجدة

- صالة الشقة مظلمة تماما.. يدخل ضياء من الباب ويمد يده لزر الإضائة.
- تضاء الصالة لنرى منال تفاجئ ضياء وتقفز لتحضنه.. يجفل ضياء ويبتسم.

منال:
كل سنة وإحنا مع بعض يا عمري

ضياء:
وأنتي طيبة يا روحي.

- يجلسان.. الطاولة امامهما عليها الكثير من الطعام والحلويات وتورتة كتب عليها (عيد زواج سعيد)
- تشعل منال التليفزيون.

ضياء (يداعبها):
سيبي التليفزيون.. هو ده وقته؟

منال:
بيقولوا في مفاجأة النهارده في برنامج لميس الحديدي..
أنا كنت مستنياه وطفيته بس عشان أعملك المفاجأة.

ضياء:
حتلاقيه أي كلام وخلاص عشان المشاهدات..
وفي الآخر يطلع موضوع تافه.

- نرى على الشاشة لميس الحديدي باستوديو البرنامج وهي تتحدث لإحدى السيدات

صوت لميس:

حنأكد على حضراتكم تاني إن المدام رفضت
نقول اسمها أو أي تفاصيل شخصية خاصة بيها..
اتفضلي يامدام احكيلنا مشكلتك.

صوت ابتسام:

حضرتك أنا بقالي أكتر من سنة بحاول
أثبت حق ابني ومش عارفة..

- لقطة على وجه ضياء الذي تخشب في مكانه واتسعت عيناه في ذهول.. بينما تتابع ابتسام بصوتها الحزين.

صوت ابتسام:

ابني اللي اتغير حاله بين يوم وليلة..
طفل في السن ده اتعرض للكم ده من التعدي
والشذوذ والتهديد والرعب.. ابني اللي ضاعت عليه سنة
دراسية كاملة من عمره لأنه خايف يروح المدرسة..
المدرسة اللي المفروض البهوات اللي فيها يكونوا أمناء
على أولادنا جواها.. ابني اللي الله أعلم حينسى ولا لأ
وحيكمل حياته إزاي لو منسيش.. ابني اللي كان متفوق
والكل يشهدله بكده بقا كاره المدرسة والمذاكرة.. **(تبكي)**
الولد بقت تجيله كوابيس كل ليلة لدرجة أنه بيقول
لجدته أنه بقا خايف بنام عشان ميشوفش المستر الوحش.

- تبكي منال بينما ترتعش ملامح ضياء وتبدو الدموع في عينيه.
- يستمر صوت ابتسام

صوت ابتسام:

الحيوان ده مش بس دمر ابني ده دمرني أنا كمان..
تلفيق وكدب وتضليل وشهود زور وتهديد لابني
وليا وحتى المحامي بتاعي أجبره انه يتنازل عن القضية
للدرجة دي إيده طايلة.. طيب انا حشهد حضرتك..
لو هو اللي على حق كان يعمل كل ده؟.. لو أنا بتجنى عليه
هل ححارب طول الفترة دي ليه وأنا على باطل؟ **(برجاء)**
أنا كل اللي محتاجاه هو حقي وحق ابني يا مدام لميس.

- يهتاج ضياء فيقوم بقذف التليفزيون بالريموت فيكسره بينما تصرخ منال.
- يغادر ضياء غاضبا تاركا منال تبكي.

قطع

مشهد60 **ليل / داخلي - خارجي**

سيارة ضياء / كورنيش جدة

- ضياء في سيارته يتوقف بها أمام الكورنيش.. تأتيه مكالمة هاتفية من منال فلا يجيبها.. ينتهي الاتصال لنرى أنه قد تلقى العديد من المكالمات منها ومن والده وشقيقه بهاء.
- يأتيه اتصالا آخر من منال فيلتقط الهاتف بغضب ويخرج من السيارة ليقذف الهاتف في البحر.
- ينحني ضياء فوق مقدمة سيارته بيديه ويجهش بالبكاء.

قطع

مشهد61 **نهار / داخلي**

شقة ابتسام / مكتب منصور

قطع متوازي

- ابتسام تلعب مع أطفالها لعبة ال Uno.. تأتيها مكالمة هاتفية فترد على الفور

ابتسام:
أيوة يا أستاذ شكري.. في جديد؟

- يأتيها صوت شكري عبر الهاتف يقول بانفعال

صوت شكري:
جديد وبس!.. الموضوع وصل للنائب العام..
يعني القضية بقت رأي عام يامدام وبإذن الله مسارها
حيتغير تماما.. ألف مبروك.. ومتنسيش اتفاقنا.

- وهي تبتعد عن أطفالها فتقول وهي تبكي

ابتسام:
يارب.. يسمع من بقك ربنا..
والله لو ده حصل حكون على اتفاقنا وأكتر
لو أقدر والله..كتر خيرك.. متشكرة.. متشكرة اوي.

- تنهي المكالمة وهي تمسح دموعها وتهم بالعودة لأطفالها ولكن يأتيها مكالمة هاتفية جديدة من منصور.. تلوي ابتسام شفتيها فترد باقتضاب

ابتسام:
الو

- **نقطع على منصور**
- منصور واقفا أمام شباك ضخم بمكتبه يتحدث عبر الهاتف

منصور:

زي ما وعدتك يامدام ابتسام..
المحكمة ..

- **نقطع على ابتسام**

ابتسام (تقاطعه بحسم):

اسمع ياجدع أنت.. قسما عظما لو مكنتش
في صفي الجلسة الجاية لأكون أنا المحامية
بتاعت ابني.. وبعدها حطلع افضحك وافضح
مكتبك وألاعيبك في كل مكان.. فاهمني ولا لأ.

- **نقطع على منصور**

منصور:

مفهوم.. مفهوم

- ينهي المكالمة فيرمي منصور هاتفه بعيدا في غضب.

قطع

مشهد62 **نهار / داخلي**

شقة ابتسام

- ابتسام ترص سندويشات داخل علب الطعام الخاصة بالأطفال.
- يقترب منها يونس ويحيى ويسرا بملابس المدرسة فتحتضنهم بسعادة.

(نسمع صوت القاضي على خلفية المشهد)

صوت القاضي:

وحيث أن المحكمة إزاء ما اطمأنت إليه من أدلة الثبوت
التى ساقتها وإزاء تساند الأدلة القولية والفنية التى ارتاحت
إليها على النحو المتقدم.. ومن ثم فإنها تؤاخذ المتهم بما
خلصت إليه من تلك الأدلة اطمئنانا منها إلى تعرف الطفل
المجنى عليه على المتهم خلال العرض القانونى.. وصدق
رواية شهودها.. ومما ثبت بتقرير الطب الشرعى وشهادة
الطبيب الشرعى الذي أثبت قدرته الجنسية.. وتعرض عن إنكاره
للاتهام ولا تعول عليه باعتباره ليس سوى وسيلة ممسوخة
وبائسة للخلاص من التهمة المسندة إليه إذ إنه ما قصد من ذلك
سوى التنصل من الاتهام والإفلات من العقاب وهو ما تأباه العدالة
وترفضه المحكمة.. وأن المحكمة حسب ما اطمأن وجدانها
إلى أدلة الثبوت التى ساقتها سلطة الاتهام فى الدعوى..
حيث أن جناية هتك العرض بالقوة فالركن المادى لهذه
الجريمة يشمل الفعل المخل بالحياء وهو سلوك الجانى
فضلا عن عنصرى القوة والتهديد ووقائع كل دعوى
وظروفها ومن أى سبيل يجده مؤديها إليها ولا
رقيب فى ذلك غير ضميره وحده.

مزج صوتي

مشهد63 **نهار / خارجي**

مدرسة يونس

(يستمر صوت القاضي من المشهد السابق)

- يجري يونس تجاه مجموعة من الاطفال فيحيونه بفرحة غامرة.
- تجتمع بعض المدرسات حول يونس لاحتضانه.

صوت القاضي:

وعليه.. حكمت المحكمة حضوريا على المتهم
وحيد فريد سعفان في القضية رقم 77337 لسنة
2024 جنايات أول درجة.. بالسجن المؤبد مع
إلزامه بكافة المصاريف الجنائية.

- لقطة لابتسام وهي تبكي.

قطع

نهاية فلاش باك 3

مشهد64 **نهار / خارجي**

المقهى الشعبي

- بهاء يناول ضياء ملف به بعض الاوراق

بهاء:

دي الأوراق اللي طلبتها..
بس خليك فاكر إن دي آخر حاجة حعملها لك
من غير ما تقولي أنت ناوي على إيه.

ضياء (في هم):

متشكر يابهاء.. لازم بس تعرف إن أنا مش
عايز أورطكم معايا لأن أنا لوحدي المسئول
عن اللي حصل.. أنا اللي طنشت وأهملت ومفكرتش
غير في نفسي وبس.. وجه الوقت اللي لازم أصلح
فيه كل أخطائي.. وأعوض فيه كل اللي بهدلتهم معايا..
ساعات الواحد السكينة بتبقى سرقاه.. بيبقى عامل
الغلط وشايفه صح مليون في الميه.. برغم إن كل
اللي حواليك بينصحوه وبينبهوه.. المحظوظ أو الذكي
اللي بيفوق قبل فوات الأوان.. إنما أنا طلعت فقري
وغبي مفوقتش إلا بعد خراب مالطة.. واللي
بعمله ده آخر محاولة ليا لتصليحها.

بهاء:

لا يكلف الله نفسا إلا وسعها يا ضياء..
وأنت كان في إيدك إيه بس.

ضياء:

كتيير.. أقلها إني أسمع.. أهتم.. أشارك ولو بعواطفي..
مش أتجبر واتكبر واعند وأصمم على رأيي..
عشان كده مهما حاولتوا توقفوني مش حتعرفوا
لازم أكمل حتى لو حخسر أو أتجازى..
لأن ساعتها بس حكون كسبت نفسي.

بهاء:
ربنا معاك ويبعد عنك كل شر بأمره..
وتأكد إننا معاك في أي حاجة وفي ضهرك.

- يبتسم ضياء في اطمئنان.

قطع

مشهد65 **نهار / داخلي**

شقة شويكار

- حنان تجلس أمام والدها يتحدثان بأمر ما.. يرن جرس الشقة.. تنهض حنان لتفتح الباب.. ترى ضياء أمامها

ضياء:
صباح الخير.. دي شقة مدام شويكار؟

حنان:
أه

ضياء:
هي موجودة؟

حنان:
لا والله.. أنت مين؟

قطع

مشهد66 **ليل / داخلي**

شقة شويكار

- حنان وخالتها ماجدة واثنين من أخوالها منير وخالد يواجهون ضياء.. جو عام من التوتر يخيم على الجميع.. نظرات شك موجهة لضياء الذي يبدو هادئا متماسكا

خالد:

وإحنا بقى إيه يأكدلنا إنك أخونا؟

ضياء:

ولو أنا مش أخوكم.. حيكون إيه غرضي مثلا.

ماجدة:

مجرم هربان مثلا وجاي تتاوى عندنا.

خالد:

أو نصاب.. واحد وسمع بالقصة
القديمة فقال يطلعلوا بقرشين.

- وهو يناولهم المستندات التي بحوزته

ضياء:

ولو الورق ده أثبت لكم اصلي وفصلي وحجم ثروتي..
وإن آخر حاجة أفكر فيها هي الفلوس.. حتعملوا إيه؟

- وهم يطالعون الأوراق باهتمام بالغ يتابع ضياء كلامه بأسى

ضياء:

دي مستندات أملاكي وحساباتي في البنك كلها..
وباقي الأوراق هي تنازل مني لكل واحد فيكم

عن جزء كبير منها.. أنا كل اللي محتاجة أرجع
لبيتي وعيلتي اللي اتحرمت منهم طول السنين دي كلها.

- تبدو نظرات الجشع في أعين الجميع وهم يتفحصون الأوراق.. إلا ماجد الذي سأله بشك.

منير:
أنت عندك كام سنة؟

ضياء:
زي ماهو باين عندك.. 32 سنة

منير:
وياتري لحقت تعمل كل إمتى وإزاي؟

خالد:
ماخلاص يا ماجد.. وهو تحقيق.

منير (لخالد):
مش يمكن يطلع تاجر مخدرات أو سلاح
لازم نعرف قراره.

ضياء:
حقكم تعرفوا طبعا.. الست اللي خدتني لحظي
الحلو طلعت بنت حلال ده لو ينفع أقول عليها كده..
سافرت بيا المنصورة عند أهلها وعملتلي
أوراق تثبت إني ابنها.. وقبل ما تموت بسنتين..
عيلتها كلها راحت في حادثة ميكروباص اتقلب بيهم
في الترعة وهما راجعين من فرح.. هي مكانتش معاهم
لأني كنت ساعتها عامل عملية وهي كانت بتراعيني..
فورثت هي كل حاجة لوحدها ومعايا ما يثبت كل الكلام
ده من ضمنهم صور للحادثة وأخبارها في الجرايد..
ولما اتوفت لقيتها سايبالي جواب مع جارتنا فيه الحقيقة كلها.

- ينظر الجميع بعضهم إلى بعض قبل أن يسأل خالد حنان

خالد:
قولتي لأمك حاجة؟

حنان (بهجوم):
طبعا.

خالد:
ليه بس.. (يتدارك الموقف)
دي صحتها متستحملش مفاجأة زي دي.

- تهم حنان بمواصلة الهجوم على خالها لكن يقف منير فيقترب من ضياء وهو يفرد ذراعيه

منير:
بالحضن ياخويا ياحبيبي
نورت بيتك ومطرحك.

- يحضنه ضياء.

قطع

مشهد67 **ليل / خارجي**

أمام محل سليمان

- سليمان يجلس أمام المحل يدخن الشيشة.. نرى أحد الأشخاص يخرج من بيت نوال.. يتجه الشخص ناحية الخال فيجلس بجواره.
- يتحدثان في شئ ما لا نسمعه قبل أن يعطي الشخص للخال بعض النقود ويغادر مسرعا.
- تخرج نوال من البيت فتتجه ناحية سليمان.. يتجهم وجهه فيصيح به بنبرة أراد لها ألا تكون عالية.

سليمان:

أنا مش نبهت عليكي متخرجيش ورا الزبون أبدا

نوال:

وهو أنا يعني حفضل محبوسة مابين أربع حيطان.

سليمان:

مش كله بسبب عملتك السودة.. ما كنتي بتنزلي
الشغل والأشية كانت معدن.. قصره.. عايزة إيه؟

نوال:

عايزة فلوس.

سليمان:

مش لسه واخدة من يومين.

نوال:

صرفتهم

- يناولها بعض النقود بعدم رضا

سليمان:
امسكي ايدك شوية ياروح أمك..
ياما حزود عليكي الشغل.. مفهوم.

- وهي تأخذ النقود وتهم بالمغادرة

نوال:
وماله.. على الأقل أمي تاخد بالها..
وارتاح من القرف ده.

- تغادر نوال فينظر لها سليمان نظرة قرف وهو يتمتم بشئ ما.

قطع

مشهد68 **نهار / خارجي**

مقهى بمنطقة شعبية

- ضياء يجلس على أحد المقاهي الشعبية.. يضع القهوجي أمامه كوب من الشاي.
- يشرب ضياء من الشاي بينما يقترب منه أحد البلطجية إلى أن يواجهه

البلطجي:
عايز حاجة يا أخينا؟

ضياء:
وهو اللي يقعد على القهوة لازم يكون عايز حاجة.

- يمسكه البلطجي من ملابسه فيجذبه إليه ليوقفه

البلطجي:
لا وأنت الصادق.. اللي بيحوم حوالين
المنطقة زي الدبان يبقى لازم أجيب قراره..
ودي مش أول مرة ليك هنا.. شغال مع مين ياض.

ضياء:
نقاش.. نقاش على باب الله..
وغرضي شريف والله.

- وهو يتركه

البلطجي:
عايز مين؟

ضياء:
نوال.

البلطجي:
طب ماتيجي في الدوغري من الأول..
يبقى بينا على خالها.

قطع

مشهد69 **ليل / داخلي**

شقة نوال

- نوال وسليمان يتحدثان بصوت هامس.

سليمان:
جايلك عريس.

نوال:
يادي المصيبة.

سليمان:
لا مصيبة ولا حاجة.. ده واد نقاش شكله كروديا
كده في نفسه.. خلينا نجرب.. نفع يبقى مصلحة
منفعش يبقى نقلبه في قرشين.. ويغور في داهية.

نوال:
يعني أنت موافق؟

سليمان:
طبعا.

نوال:
والشغل؟

سليمان:
أنتي وشطارتك.. عرفتي تطلعي منه
باللي يكفي مصاريفنا كان بها.

قطع

مشهد70 **نهار / داخلي**

شقة شويكار

- عائلة شويكار مجتمعة بالكامل.. نرى ابنها حسام وزوجته سمر وسطهم.
- شويكار تحتضن ضياء بقوة وهي تبكي.

شويكار:
ياحبيبي.. ياحبيبي ياشريف.

- يبكى الجميع في تأثر.. بينما تجلس شويكار وبجوارها ضياء

شويكار:
اللمة دي مش ناقصها غير ماما الله يرحمها
بكرة أنا وانت بأمر الله نروح نزورها.

قطع

مشهد71 **ليل / داخلي**

شقة شويكار

- العائلة مجتمعة بالكامل دون وجود ضياء

شويكار:
هو شريف ياولاد مش كده.. أنا قلبي حاسس بيه.

منير:
لازم تقولي كده عشان تريحي ضميرك.

شويكار (مستنكرة):
يعني إيه؟

خالد:
منير يقصد إننا لازم نتأكد إن هوه الأول.
مش جايز يطلع واحد ابن حرام ويلعب بينا.

شويكار (بتحدي):
ولو.. لو عايزين تتأكدوا نعمله تحليل DNA
وبكرة تعرفوا إن قلبي دليلي..
وساعتها لو كان حتى ماضيه مهبب أنا راضية بيه.

- ينظر الأشقاء بعضهم لبعض قبل ان يقول منير

منير:
متفقين.

قطع

مشهد72 **نهار / خارجي**

أمام سور المقابر

- يخرج ضياء برفقته شويكار تستند على ذراعه.. تبدو آثار البكاء على وجهها.. يصلان للسيارة فيساعدها ضياء على الركوب ثم يذهب ليجلس خلف مقعد القيادة.
- لقطة لابتسامة انتصار خبيثة على وجه ضياء.

قطع

مشهد73 **ليل / داخلي**

صالة شقة نوال

- ضياء مع نوال وخالها سليمان وأمها يقرأون الفاتحة.
- بمجرد أن ينتهوا حتى تطلق أم منال زغرودة عالية.
- يحتضن الخال ضياء لتهنئته

سليمان:
ألف ألف مبروك يابونسب

ضياء:
الله يبارك فيك.. كنت عايزك في طلب بسيط كده

سليمان:
أؤمرني

ضياء:
حاخد العروسة ونطلع نتعشى سوا..
وأوعدك مش حنتأخر.

سليمان:
تخرجوا.. على طول كده!

ضياء:
أنت كلك ذوق.. وأديك شايف إن كل حاجة
جت بسرعة وملحقناش نقعد مع بعض.

سليمان:
وماله يابو نسب.. غالي والطلب رخيص.

قطع

مشهد74 **ليل / خارجي**

حارة نوال

- الكل يجتمع عند باب المنزل.. الأم تطلق الزغاريد من النافذة بالأعلى.
- يصطحب ضياء نوال لسيارته ويتبعهم سليمان.

سليمان:
ما شاء الله.. البرنسيسة دي بتاعتك؟

ضياء:
لا.. أنا مأجرها مخصوص عشان المناسبة دي..
وبأمر الله في أقرب وقت حكون اشتريت واحدة.

سليمان:
مبروك عليك وعلينا النسب الغالي ده يابو نسب..
مش حوصيك على نوال.. دي أمانة في إيديك.

ضياء:
متقلقش.. نوال دي في عنيا.

- تركب نوال السيارة فيركب ضياء بجوارها.. أمها تطلق الزغاريد.
- لقطة لابتسامة انتصار خبيثة على وجه ضياء.

قطع

مشهد75 **ليل / داخلي**

شقة هناء

- هناء مستلقية على فراشها تتحدث مع كريم مكالمة فيديو عبر الهاتف.

هناء:
قولي بقا.. أخبار مزز الساحل إيه؟

كريم:
أهم في كل مكان.. بس النفس.

هناء:
ومالها نفسك؟

كريم:
مشغولة

هناء:
فعلا!.. بإيه؟

كريم:
كلك نظر

هناء (بدلع):
مش فاهمة.. محتاجة تفسرلي أكتر

- قبل أن يجيبها كريم يرن هاتف هناء باتصال من محمود.. تكتسي سحنتها بالضيق فترد ببرود.

هناء:
نعم

صوت محمود:
بقا أنا متصل عشان أقولك وحشتيني..
تقومي تردي عليا كده برضو.

هناء:
خلص يامحمود مش وقته.. عايز إيه؟.

صوت محمود:
أنا المفروض اللي أسأل السؤال ده الحقيقة
إنتي اللي عايزه إيه؟

هناء:
أنت عارف.

صوت محمود:
ماهو المصيبة إني عارف.. عارف ومش مصدق..
وحتجنن.. ياحبيبتي كل برغوت على قد دمه.

هناء:
اه وعلى قد لحافك مد رجليك وكلام ستي
اللتاتة ده اللي لا بيودي ولا بيجيب..
اسمع لما أقولك.. تطلع تنزل.. تسرق تنهب
أنا عايزة شاليه الساحل ده بأي شكل..
وإياك تطلب مني حاجة من فلوسي.. فاهم.

صوت محمود:
فاهم.

قطع

مشهد76 **نهار / داخلي**

شقة ضياء / هايبر ماركت

قطع متوازي

- ضياء راقدا على أريكة الصالة يطالع شاشة اللابتوب.. نرى على الشاشة صفحة باسم (نيو جاردنز).. يفتح نافذة المحادثات الخاصة بالصفحة لنرى بأنه ردا من صفحة هناء الشخصية على رسالته يحتوي على رقم هاتفها.
- يلتقط هاتفه على الفور ويقوم بالاتصال بها.

صوت هناء:
آلو

ضياء:
آلو.. صباح الخير..
يا مدام هناء.

صوت هناء:
صباح النور.. مين حضرتك؟

ضياء:
مع حضرتك أستاذ كمال شعبان من
مكتب نيو جاردنز للتسويق العقاري..
أنا اللي تواصلت معاكي من خلال الفيسبوك..

صوت هناء:
اه.. اهلا بيك أستاذ كمال.

ضياء:
أهلا بحضرتك.. الواضح إنك مهتمة بشراء شاليه في
الساحل الشمالي.. لو حضرتك حابة تسمعي
العروض بتاعتنا يبقى تمام.. لو مش حابة أنا ممكن
أتصل في وقت تاني.

- **نقطع على هناء.**
- هناء ومحمود والطفلين يتسوقان داخل الهايبر ماركت.. تشير هناء لمحمود بدفع عربة التسوق لمتابعة المكالمة

هناء:

لا وقت تاني إيه.. حابة طبعا اتفضل

- **نقطع على ضياء.**

ضياء:

الشاليهات عندنا يافندم بتبدأ من مليون جنيه..
المقدم 20 في الميه.. والباقي على أقساط لمدة 5 سنين..
والاستلام خلال سنة من التعاقد.. العرض ده
عشان خاطر حضرتك بس ساري لمدة 10 أيام فقط.

- **نقطع على هناء.**

هناء (في خيبة امل):

بصراحة عرض ممتاز.. لكن معتقدش إن
المبلغ حيكون متاح خلال الفترة دي.

- **نقطع على ضياء.**

ضياء:

طيب أنا ممكن أعمل مع حضرتك Deal هايل
حضرتك ممكن تشرفينا وتعايني الوحدات على الواقع..
وفي حالة انها عجبت حضرتك حتدفعي جزء بسيط ك Deposit
ومنين ما يكون المقدم جاهز بنكمل اجراءات التعاقد.

- **نقطع على هناء.**

هناء:
بجد.. هايل طبعا.. أقدر أجي امتى؟

صوت ضياء:
وقت ما تحبي يافندم.

هناء:
أوك.. خليني أحدد ميعاد وأرجعلك.

صوت ضياء:
تمام جدا.. متشكر لحضرتك.. مع السلامة.

- تنهي هناء المكالمة فتجيب محمود الذي ينظر لها في تساؤل

هناء:
عشان تعرف بس إني بنت حلال..
أوفر لشاليه ميتفوتش.

محمود:
بكام؟

هناء (بحماس):
مليون جنيه بس.. وكل اللي
محتاجينه 200 ألف جنيه مقدم

- يقهقه محمود

محمود:
إنتي خلاص الفكرة أكلت عقلك..
دول أكيد نصابين ياهانم.. يا إما في

معلومة ناقصة إنتي متعرفيهاش لسه.

هناء:

وهو إحنا هبل عشان ندفع في
حاجة من غير ما نتأكد منها..
خلينا نروح ونشوف.. حنخسر إيه؟

- وهو يدفع عربة التسوق مستعدا للتحرك

محمود:

مش حضيع وقتي أنا مع شوية نصابين
وبعدين اجيبلك منين أنا 200 ألف جنيه دلوقتي.

هناء:

أنا حدبرهم.

محمود:

يبقى مع نفسك.

هناء (وهي تصيح به):

بقى كده يامحمود.. ماشي.

قطع

مشهد77 **نهار / داخلي - خارجي**

سيارة ضياء / طريق الساحل الشمالي

- ضياء ينتظر داخل سيارته ببداية طريق الساحل الشمالي.
- لحظة صمت مطولة.

- يصل ضياء اتصال هاتفي من هناء فيرد.

ضياء:

صباح الخير يامدام هناء.. وصلتوا..
(ينظر بالمرآة) آه تمام شوفتها..
حتيجوا معايا ولا نتحرك بالعربيتين..
أوك أوك.. مفيش مشكلة ولا يهمك.

- ينهي ضياء المكالمة ويتحرك بالسيارة.
- نرى سيارة كريم يقودها هو وبجواره هناء.
- تتحرك السيارة بالطريق تتبع سيارة ضياء.

قطع

مشهد78 **نهار / خارجي**

طريق الساحل الشمالي

- تتوقف سيارة ضياء أمام إحدى الاستراحات بالطريق فتتوقف سيارة كريم خلفه.. ينزل ضياء من سيارته ويتجه لهما.

ضياء:

أنا حجيب قهوة.. تشربوا إيه؟

هناء:

لا مفيش لزوم شكرا.. أعرفك
كريم.. خطيبي.

ضياء:

أهلا وسهلا.. تشرفنا..
يبقى كده لازم نشرب حاجة سوا.

- وهو ينزل من السيارة

كريم:

لا ده واجب علينا إحنا.

- يمشي ضياء وكريم ويدخلان ساحة الاستراحة الخارجية.. ينظر ضياء خلفه فلا يرى سيارة كريم التي وارتها الأشجار.. يستوقف ضياء كريم على الفور

ضياء:

أستاذ كريم.. واضح إن حضرتك ابن ناس
وشخص محترم.. عشان كده أنا لازم اقولك
الحقيقة.. هناء دي واحدة نصابة..
عاملة عصابة هي وجوزها وبيستدرجوا اللي
زي حضرتك ويقلبوه وياخدوا كل اللي معاه.

كريم:

إيه التخريف اللي أنت بتقوله ده؟

- يفتح ضياء بعض الصور الحديثة لهناء برفقة زوجها ويريها له

ضياء:

أنا متأكد إنها رفضت تديك الفيسبوك بتاعها عشان
متكشفهاش لأنها طبعا مفهماك إنها مطلقة..
لكن الحقيقة إنها متجوزة..
وعلى فكرة جوزها هو اللي مستنينا في المكان
اللي إحنا رايحينه.. نصيحتي ليك تنفد بجلدك
وتخلع منها بطريقة شيك عشان متعمليش أي مشاكل.

كريم (في شك):

وأنت إيه اللي يخليك تعمل معايا كده..
صعبت عليك ولا ضميرك صحي فجأة؟

ضياء:

كنت مجبر أشتغل معاهم لأنهم كانوا بيهددوني
بحاجة معينة.. بس خلاص قربت أخلص
نفسي من بين إيديهم.. وحعرف أتصرف معاهم.

- يرتبك كريم ويتجهم وجهه ولا يستطيع الرد.
- لحظة صمت تمر قبل أن يهز رأسه موافقا.

كريم:

مش قادر أصدقك.. لكن حجاريك وأعمل اللي
طلبته لغاية ما أتأكد بنفسي من كلامك ده.

- يرجع كل منهما إلى سيارته.. كريم يدخل سيارته ويبدأ محادثة لا نمسعها مع هناء بينما ضياء يمسك هاتفه بجوار سيارته وكأنه يتحدث إلى أحد ما.
- لحظة صمت مطولة.. قبل أن تخرج هناء من سيارة كريم وتتجه لسيارة ضياء.. يشير لها بالركوب فتركب ليركب بجوارها.
- لقطة لابتسامة انتصار خبيثة على وجه ضياء.

قطع

مشهد79 **نهار / داخلي**

شقة ابتسام

- ابتسام تقوم بكوي بعض الملابس.. يرن جرس الباب.
- تترك ابتسام المكواة وتغطي شعرها قبل أن تذهب لفتح الباب.
- تفتح ابتسام الباب لترى أمامها ضياء (يرتدي نفس ملابس المشهد السابق) يبتسم بود وهدوء.. تجفل ابتسام وتشهق شهقة قوية وتتسمر مكانها.

قطع

بداية فلاش باك 4

مشهد80 **نهار / داخلي**

شقة ابتسام

- ابتسام تعد الطعام بالمطبخ.. يدخل عليها ضياء مهموما يلوح بجواز سفره

ضياء:

أنا اخدت التأشيرة خلاص ومبقاش فاضل غير
أحجز التذكرة وأسافر.. حسافر عشان أرتاح وترتاحي..
عايز بس أقولك إني عمري مبخلت عليكم بأي حاجة
كنت زي تور في ساقية ليل نهار.. استحلمت بهدلة
وذل محدش يقبلهم عشان خاطركم..
والله أعلم إيه كمان مستنيني في الغربة.

- تترك ابتسام ما تفعله وتنظر له مطولا بصمت وهي في حالة انزعاج

ابتسام (في لوم):

إيه لزمته الكلام ده ياضياء..
أنت شايف إن ده وقته؟

ضياء:

معرفش.. أنا خايف بس يكون البطران
اخرته وحشة وأبقى خسرت هنا وهناك.

قطع

مشهد81 **ليل / داخلي**

سكن شركة ضياء / شقة ابتسام

قطع متوازي

- غرفة ضيقة متواضعة بها سريرين ذا دورين
- ضياء يستلقي على سرير علوي يبدو عليه الانهاك.. يتلقى اتصالا من ابتسام

ضياء:

أيوة يا ابتسام.. عاملين إيه؟

- **نقطع على شقة ابتسام.**
- ابتسام بملابس المنزل تجلس بغرفة المعيشة

ابتسام:

الحمد لله.. ممكن أعرف مش بترد عليا ليه؟

ضياء:

أنا لو حرد عليكي بالنهار في كل مرة تكلميني فيها..
يبقى أحسن شغلي أحسن عشان افضالك..
وبليل أديكي شايفة عاملين إزاي..
ماشاء الله أربعة فوق روس بعض.

ابتسام:

ما تطلع تكلمني بره.. ولا دي جزاتي إني بتطمن عليك

ضياء:

بقولك إيه يا ابتسام.. أنا مش فايق لكهن الحريم ده
أنا بتفرم في الشغل وبرجع السكن مش شايف قدامي
ياريت تخفي عليا شوية عشان مش ناقص الله يبارك لك.

ابتسام:

طيب.. حقك عليا.. أنا عارفة إنك متضايق مني
عشان موضوع الفلوس أخر مرة.

ضياء:

بالعكس.. ده حقك تكلميني على الفلوس كل مرة
هو أنا مسافر عشان إيه.. متمرمط عشان إيه..
مش عشانها.. مش عشانك وعشان عيالك..
عموما الرواتب المتأخرة قربت تنزل إن شاء الله
وساعتها حبعتهالك كلها زي ماهي.. وأنا هنا ربنا يتولاني.

- تنهي ابتسام المكالمة وهي تبكي

قطع

مشهد82 **نهار / داخلي**

سيارة ضياء

- ضياء يتحدث بالهاتف يبدو عليه الغضب

ضياء:

تيجي فين!.. أنتي فاكراها سهلة كده..
بصي لنفسك ياماما ومتبصيش لغيرك عشان
متتعبيش.. صحباتك اللي سافروا دول جوازهم
ربنا كارمهم مش زيي.. ده أنا لسه بفكر لو الشركة
مكانتش سلمتني العربية كنت حتصرف إزاي.

- ينهي ضياء المكالمة وهو ينفخ.

قطع

مشهد83 **ليل / داخلي**

شقة ابتسام / شقة ضياء بجدة

قطع متوازي

- ابتسام بملابس النوم تتصل بضياء مكالمة فيديو وهي بكامل زينتها.
- **نقطع على ضياء.**
- ضياء ومنال مستلقيان فوق الفراش.. منال تضع رأسها على صدر ضياء.
- لقطة لهاتف ضياء بالصالة يشير لتلقيه 4 مكالمات فيديو من ابتسام.
- **نقطع على ابتسام.**
- تضع ابتسام الهاتف بجوارها ثم تغلق النور وتستلقي في إحباط.

قطع

مشهد84 **نهار / داخلي**

مكتب ضياء بجدة / شقة ابتسام

قطع متوازي

- ضياء خلف مكتبه يقوم ببعض الاعمال بتركيز.. يأتيه اتصالا من ابتسام
- **نقطع على ابتسام.**
- ابتسام بصالة الشقة تروح وتجئ بالصالة في هالة هستيرية بينما تتابعها والدتها بانزعاج

ابتسام:

مش قولتلك.. أنا ظني طلع في محله
يونس قال لجدته ان في حد بيعمله حاجات
مش كويسة في المدرسة.

ضياء:

إيه!!.. وانتي عملتي إيه؟

ابتسام:

انا مش مصدقة.. وهو مش عايز يقولي حاجة
ومش عارفة اعمل إيه.

ضياء (بانفعال):

وانتي لسه حتستني لما يقولك ياهانم.. طالما قال مرة يبقى
حصل تروحي المدرسة بكرة تطربقيها على دماغ أهاليهم
وتشوفي مين الحيوان اللي عمل فيه كده وتشربي من دمه
آدي اللي أخدناه من المدارس الخاصة بتاعتك.

قطع

مشهد85 نهار / داخلي - خارجي

شقة ضياء بجدة / شارع

قطع متوازي

- نفس وضعية مشهد رقم **56**
- ضياء يأخد هاتفه ويغادر الصالة ليدخل غرفة النوم.
- **نقطع على غرفة نوم ضياء.**

ضياء:

إيه الأخبار.. عملتي إيه؟

- **نقطع على ابتسام.**
- ابتسام تمشي وحدها بالشارع يبدو على الانهيار

ابتسام:

ولا حاجة.. ضياء أنا تعبت بجد ومبقتش
قادرة أعمل أي حاجة لوحدي.

ضياء:
والمطلوب؟

ابتسام:
انت بتسأل!.. بدل ما تعملها من نفسك..
ده انا قلت حصحى الصبح ألاقيك جنبي.

ضياء:
يا سلام.. بالسهولة دي !..
يا حبيبتي هو أنا بزراير.. بزراير أنا..
زرار يخليني أسافر وزرار يخليني أنزل..
ولا مفكراني عروسة ماريونيت في إيديكي.

قطع

مشهد 86 **ليل / داخلي**

شقة ابتسام

- صالة الشقة معلق على جدرانها وأركانها أوراق زينة الاحتفالات.
- عائلة ضياء وعائلة ابتسام مجتمعين.. تبدو الفرحة على ملامح الجميع.
- ضياء يحمل يونس فوق كتفيه.. أمام تورتة الاحتفال.

قطع

مشهد 87 **ليل / داخلي**

شقة ابتسام

- ضياء يرافق عائلته لباب الشقة لتوديعهم.. تقبله والدته لتودعه

والدة ضياء:
ألف حمدلله على سلامتك يا حبيبي..
والله دي أحلى مفاجأة.

ضياء:
الله يسلمك يا أمي.. ويخليكي لينا

والدة ضياء:
ويخليك لولادك ويبارك لك فيهم يارب

- يودع ضياء بقية أفراد العائلة قبل أن تغادر.
- **نقطع على غرفة النوم.**
- ابتسام تجلس على حافة الفراش وظهرها لباب الغرفة فلا يظهر وجهها.. يدخل ضياء ملقيا بجسمه على الفراش.

ضياء:
ياسلاااام.. الواحد مهما لف ودار
برضو مش بيرتاح إلا في فرشته.

- لا ترد ابتسام فيما تظل على جلستها فيعتدل ضياء ويقترب منها

ضياء:
مالك ياروحي.. في حد ضايقك!

- لحظة صمت مطولة قبل أن ترد ابتسام وهي على نفس وضعها

ابتسام:
طلقني

- ينتفض جسد ضياء بينما تتسع عيناه بذهول..

ضياء(باستنكار):
إيه!!

ابتسام:
زي ماسمعت.. طلقني.

ضياء:
ليه كده؟!!.

ابتسام (بتهكم):
ليه؟!.. أنا أصلا مش عارفة إزاي
لسه مكملة معاك لغاية دلوقتي.

ضياء (في ذهول):
للدرجة دي! حصل إيه عشان تقولي كده؟

- لحظة صمت مطولة تمر قبل أن تجيبه الزوجة دون أن تنظر إليه

ابتسام:
أي واحدة في مكاني ممكن تكون ندمانة على إنها خليتك
تسافر وتبعد عنها.. لكن أنا بالعكس شايفة إنها كانت
فرصة مناسبة إني اعرفك على حقيقتك.. تقدر تقولي
أنت دورك إيه في حياتي.. أو في حياة عيالك؟
الواضح إن كل مفهومك عن مسئولياتك كزوج هي إنك
تبعت لنا مصاريفنا وبس ومش واخد بالك من أي حاجة تانية..
أنا مش حتكلم عن نفسي أو عن تعاملك الجاف القاسي معايا
خليني أكلمك عن عيالنا.. عن يونس بالتحديد.. فاكر لما قولتلك

أنا خايفة يكون حد مضايقه في المدرسة قولتلي إيه؟

(تلتفت لمواجهته وهي تصيح به)

أنا واحدة خايفة ليكون ابنها حد بيتحرش بيه في المدرسة
وسيادتك عشان مكبر دماغك عننا تقولي مكبرش الموضوع ..
وكأني بقولك إنه بيخاف ينام لوحده أو عنده عسر هضم.

- يقترب الزوج منها محاولا احتضانها

ضياء:

طيب.. من فضلك اهدي.. مفيش حاجة تستاهل
كل ده واوعدك من النهارده كل حاجة حتتغير.

- تنتفض ابتسام وتقفز مبتعدة عنه قبل أن تصيح به بصوت أرادته ألا يكون عاليا.

ابتسام:

من فضلك أنت متلمسنيش.. خلاص.. مبقتش طايقاك..
أنت مدرك اللي مريت بيه الفترة اللي فاتت؟..
عندك علم بالتهديدات والاحباطات اللي حصلتلي..
طيب تخيلت إن في محامي وسخ من اللي استنجدت
بيهم حاول يتحرش بيا.. كل ده وحضرتك مش فالح غير
إنك تقولي راجع من الشغل تعبان.. وهو أنا متغرب عشان مين..
وكل حججك الفارغة اللي لا بتحل ولا تربط.. لا وفي الآخر
جاي بعد الهنا بسنة عشان تحتفل بأننا كسبنا القضية
وطالع تتكلم مع الصحفيين بكل فخر..
ياخي ملعون أبو الغربة اللي تخليك بالشكل ده.

ضياء:

ابتسام.. من فضلك متخليش الفترة الصعبة اللي عدت
علينا تهد كل اللي بينا.. أنا مقدرش استغنى عنك..
لأني بحبك يا ابتسام.. بحبك.

- تقف ابتسام لمواجهته وتبتسم بسخرية مريرة قبل أن تقول بنبرة مستفزة

ابتسام:

ماشي.. خليني معاك لغاية الآخر.. تخيل بقا إن مراتك
اللي أنت بتحبها دي.. سلمت نفسها لواحد زي المحامي ده
وبقت رايحة جاية معاه وبتقضي الليل في سريره
وأنت ولا تعرف لأنك متغرب وتعبان وشقيان
عشانها هي وعيالها.. تخيل تعمل فيك كده وأنت واثق
فيها ومآمنها على بيتك وعيالك.. كنت حتعمل إيه؟

- يهيج ضياء فيصرخ بها

ضياء:

أنتي إزاي تقولي حاجة كده.

ابتسام (ببرود):

ياسلام!.. هو حلو ليك ووحش ليا؟
أوعى تفكر إني مغفلة ونايمة على ودانى..
أنا عارفة كل حاجة.. داير تتسرمح مع حبيبة
القلب وسايبني هنا الدنيا بتشيل وبتحط عليا..
أول ما شكيت فيك سألت صحابك ويادوب تاني
واحد أسأله من اللي شهدوا على عملتك كان قايلي
كل حاجة.. كتر خيره قال صعب عليه حالي.

- يهدأ ضياء ويضع رأسه أرضا بخجل

ضياء:

ابتسام.. لازم تعر..

- وهي تشير له بيدها لتقاطعه

ابتسام:
أوعى تفكر إن الموضوع ده اللي عايزه اتطلق بسببه..
تخيل بقا إنت عملت فيا إيه ألعن وأسخم
من إني اغفرلك جوازك عليا.. طلقني.

ضياء:
ابتسام.. أنا حعملك اللي انتي عايزاه
بس بلاش الطلاق من فضلك.

ابتسام (بإصرار):
صدقني مفيش غير الطلاق اللي حيشفي غليلي منك..
ومتخافش.. أنا بنت أصول.. مش حجيب سيرة لأي حد
بأي حاجة وحقولهم أي سبب تاني عشان صورتك
متتهزش قدام أهلك وعيالك.. مع إن الراجل اللي
يخلي مراته حابة تسمع لواحد غريب.. ميستاهلش يتستر عليه.

ضياء (في تسليم):
حاضر.. أنتي طالق يا بنت الناس.

- يغادر ضياء فيما تنهار ابتسام فوق الفراش باكية.

قطع

نـهاية فلاش باك 4

مشهد88 **نهار / خارجي**

طريق الساحل الشمالي

- ضياء يقود سيارته عبر الطريق وبجواره ابتسام.. يبدو الشرود عليهما.
- **لقطة على وجه ضياء**

(نستمع لصوت ضياء وابتسام يتجادلان)

صوت ضياء:

عايزة العيال يتعلموا أحسن علام..
بحلم أدخلهم مدارس خاصة..
آدي اللي خدناه من أحلامك..
ماكنتي تعيشي عيشة اهلك يا شيخة.

صوت ابتسام:

وماله لما نعيش عيالنا عيشة
غير عيشة أهالينا.. طالما نقدر.

صوت ضياء:

خلاص طالما اخترتي العند ومش بتسمعي كلامي
وبتحكمي رأيك زي عادتك.. يبقى
متاخديش رأيي في أي حاجة تاني
ومتصدعنيش بعد كده بأم الموضوع ده.

- يشيح ضياء بوجهه بعيدا في ضيق.
- **لقطة على وجه ابتسام.**

صوت ابتسام:

أولياء الأمور بيقولوا إن مش يونس
بس اللي حصل معاه كده..
وبيقولوا إنهم عصابة.. الدادة
والمديرة عارفين وساكتين.

صوت ضياء:

وناوية تعملي معاهم إيه؟

ابتسام:

ولا حاجة.. هو انا قادرة على ابن الكلب لوحده
عشان اروح اشتكي دول كمان.

ضياء:

أمال فالحة بس تقوليلي مش حسيب حق ابني
ولازم أرمي كل الكلاب دول في السجن.

ابتسام:

انت إيه يا اخي.. لا بترحم ولا بتسيب
رحمة ربنا تنزل إيه الجبروت اللي بقيت في ده..
ولا عشان ايدك في المية الباردة.. قاعدلي في التكييف
طول النهار وفالح تيجي بليل تقولي تعبان وحنام
شوفت إيه انت من اللي أنا فيه.. أنا تعبت وزهقت
وقرفت من معاملتك الزفت دي.

- تدمع عينا ابتسام.

قطع

مشهد89 **نهار / داخلي**

سيارة ضياء – أمام أحد الشاليهات بالساحل الشمالي

- يتوقف ضياء بالسيارة أمام الشاليه.. تنظر له ابتسام نظرة تساؤل.

ضياء:

شكرا يا ابتسام إنك وافقتي تيجي معايا..
اللي حتشوفيهم جوا دول هما تخليص حق قديم..
حق عيالنا وخصوصا يونس..
أما حقك إنتي فمهما عشت ومهما عملت مش
حقدر أوفيه لأن اللي غلطته في حقك فعلا لايغتفر..
إنما لو قررتي بطيبة قلبك ونيتك الصافية إنك تسامحيني
أوعدك إني أكون جنبك وسندك طول العمر.

- تطيل ابتسام النظر له دامعة العينين وكأنها تتأكد مما يقوله

قطع

مشهد90 **نهار / داخلي**

الشاليه

- يدخل ضياء وابتسام الشاليه بالطابق الأرضي.. ابتسام يبدو عليها التردد.
- يذهب ضياء لإحدى الغرف ويقوم بفتح بابها ويشير لها بالاقتراب.

(نسمع همهمات مكتومة تصدر من داخل الغرفة)

- ما إن تقف ابتسام عند باب الغرفة حتى تتسع عيناها بذهول وتشهق بقوة فما كان بداخلها هن شويكار وهناء ونوال مكبلات الأيدي والأقدام ومكممات الفم يرتجفن بفزع.
- لحظة صمت.

- تخلع ابتسام حذائيها وعيناها مملتئة بالدموع فتهجم عليهن فتضربهن بكلتا يداها وهي تصرخ بهستيرية

ابتسام:

أخيرا وقعتوا تحت إيدي يا أوساخ يا ولاد الكلب.

- تخرج صرخات السيدات مكتومة فتشير لزوجها بعصبية

ابتسام:

تعالي شيل الزفت ده من على بوقهم..
عايز أسمع صواتهم.

- يسرع ضياء بالتنفيذ.. فتعلو صرخات السيدات الثلاث.. لكن ابتسام لا تتوقف عن ضربهن فوق الرؤوس والأكتاف والظهور.

ابتسام:

أنتي ياكبيرة ياشايبة كنتي عارفة كل حاجة بيعملها
الحقير ده وساكتة عليه عشان حقيرة زيه..
وانتي يا رخيصة يا واطية اشتروكي بكام عشان
تشهدي عليا زور.. أما أنتي بقى يا سافلة يابنت الكلاب
فكنتي بتجرجري الواد الغلبان من أيده
عشان تسلميه للحيوان الوسخ يستفرد بيه.

- تنهار شويكار ويبدو انها فقدت الوعي فيما يعلو صراخ نوال وهناء.
- يهب ضياء ليوقف هجوم زوجته الجنوني وقد أصابتهن إصابات عميقة.. تقاوم ابتسام زوجها بقوة ولكنه ينجح في السيطرة عليها وسحبها لخارج الغرفة.
- يصل الزوجين لباب الشاليه.. تحاول ابتسام أن تفلت من يده

ابتسام:

سيبني يا ضياء أشرب من دمهم عشان ارتاح

ضياء:

خلاص يا ابتسام.. كفاية كده.

- تلقي ابتسام نفسها في حضن ضياء.. يرتجف جسدها بقوة في حضنه فيطوقها بذراعيه.. فتقول وكأنها تهذي.

ابتسام:

سنة بحالها بحلم باليوم ده..
أوعى تفتكر إني فرحانة إن الحيوان اتحبس
ياما كان نفسي احطه قدامي واقطعه حتت بسناني..
كان لازم يدوقوا العذاب اللي دوقوه لابننا..
ابننا اللي بقى بيعمل حمام على نفسه
وهو نايم من كتر الرعب اللي شافه.

- يبكي ضياء.. يبعد ابتسام عنه ثم يفتح باب الشاليه ويشير لها بالخروج اولا فتفعل.. فيقوم بغلق الباب خلفها دون أن يخرج وعلى وجهه نظرة تصميم.
- يجري على الفور ناحية المطبخ ويختفى بداخله للحظة قبل أن يخرج وهو يحمل وعاءا بلاستيكيا كبيرا يتجه به ناحية غرفة السيدات.

(نسمع صوت طرقات على باب الشقة)

ابتسام:

لا ياضياء.. لا.

- يسكب ضياء محتوى الوعاء (جاز) على السيدات اللاتي بدأن بالصراخ

(نسمع صوت طرقات على شباك الغرفة)

ابتسام:
افتح أبوس إيدك.. ماتضيعش نفسك
العيال محتاجينك.

- ينتهي ضياء فيرمي الوعاء وهو يلهث بعنف.. يمد يده في جيبه ويخرجها فارغة.. يغادر الغرفة بسرعة قبل أن يعود حاملا الكبريت.
- السيدات يزداد صراخهن.

(يعلو صوت الطرقات على شباك الغرفة)

ابتسام (باستجداء):
عشان خاطري وخاطر الولاد بلاش يا ضياء..
مش عايزة أخسرك تاني.

- لحظة صمت.
- يهدأ ضياء ويبدو عليه التفكير في قراره قبل أن يلقي بالكبريت بعيدا.. فتتنفس السيدات الصعداء.

قطع

مشهد91 **نهار / داخلي**

صالة الشاليه

- يجلس ضياء وابتسام مستندين بظهرهما على باب الشاليه.. ابتسام تريح رأسها فوق كتف ضياء.

ابتسام:
أنت هنا من إمتى؟

ضياء:
من أكتر من شهر.

ابتسام:
وليه مجتش تشوف الولاد؟

ضياء:
مكانش ليا عين أقابلهم.

ابتسام:
وقاعد قد إيه؟

ضياء:
مش مسافر تاني.. القرشين اللي
حوشتهم حعمل بيهم مشروع.

- تبعد ابتسام برأسها عنه لتنظر في عينيه قبل أن تمازحه بدلال

ابتسام:
بس أنا لسه مخدتش قراري في موضوعنا

ضياء:
مهما كان قرارك أنا مش حسافر
لازم أكون جنبكم ومبعدش عنكم أبدا.

- تحضنه ابتسام

قطع

مشهد92 **نهار / خارجي**

طريق الساحل الشمالي

- ينطلق ضياء بسيارته في اتجاه العودة بطريق الساحل

صوت ضياء:
حنعمل إيه في التلات بلاوي دول؟

صوت ابتسام:
متقلقش.. أنا عندي الحل.

قطع

مشهد93 **نهار / داخلي**

قاعة المحكمة

- القاعة ممتلئة عن آخرها.. ضياء وابتسام وعائلتهما يجلسون بالصفوف الأولى.
- شويكار وهناء ونوال خلف القضبان.
- مراد المحامي هو من يلقي بالمرافعة.

مراد:
سيدي القاضي.. حضرات المستشارين..
نحن هنا اليوم بعد أن نفذنا القصاص
على أحد الوحوش الكاسرة.. لنطالب بالقصاص
على من أدعوهم بوحوش الظل.. تلك الوحوش التي لا

نفع لها إلا نشر الشر والخراب لكل من حولهم دون
أن يتصدروا المشاهد العظمي.. وحوش تعمل وتخطط
وتنفذ في الظل فقط ولا غيره فإن وقعت الطامة الكبرى
لا ترى لهم أي وجود أو أثر **(وهو يشير ناحيتهن)**
ولنا في المتهمات الثلاث المثال الأكبر لتلك الوحوش..
فالأولى والتي تدعى شويكار سليم.. تقع يا سيدي
على رأس الهرم التعليمي.. فمن أجدر من مديرة
المدرسة تأثيرا بكل مدارس وزارة التربية والتعليم..
وعلى الرغم من منصبها إلا أنها سمعت ورأت ثم
صمتت وغضت الطرف عن الجرم المشهود..
على سبيل التستر عن أية مشكلات تتم تحت
إدارتها كما أن المتهم الأساسي كان واحدا من مؤسسي
المدرسة ولن تقوم لها قائمة برحيله على حد قولها..
وبالنسبة للثانية سيدي الرئيس والتى تدعى هناء الوكيل
لفظ لسانها بالزور دون أن يلفظ بالحق.. فكيف لنا نعطيها
الأمان في تلقين أبنائنا أصول العلم والمعرفة..
أما عن المتهمة الثالثة يا سيدي والمدعوة نوال مصطفى
فهي بئس الختام.. تلك الشيطانة الثلاثينية كانت
تستدرج الاطفال وتغويهن مستغلة مهمات عملها
المنوطة به كي تسلمهم لمصيرهم المحتوم كما لو كانوا
قرابين في الطقوس الوثنية العتيقة.. من يقفن أمامنا الآن
لسن أخبث عناصر بالمنظومة التعليمة فحسب..
بل هن ألعن صنوف البشر قاطبة..
لقد انتهيت سيدي الرئيس وكلي ثقة في عدالة القضاء.

قطع

مشهد94 **نهار / خارجي**

إحدى الحدائق

- ضياء وابتسام والأطفال بإحدى الحدائق.

صوت القاضي:
حكمت المحكمة حضوريا في القضية رقم
32549 لسنة 2025 جنايات أول درجة
على المتهمة هناء الوكيل بالسجن لمدة سنتين..
والمتهمة شويكار سليم بالسجن لمدة خمس سنوات..
والمتهمة نوال مصطفى بالسجن سبع سنوات مع الشغل.

- ضياء يلعب مع أطفاله الثلاثة.. بينما تتابعهم ابتسام ببهجة

ضياء:
وبكده ياحبايبي ياحلوين تكون
خلصت حدوتة الأبطال الخارقين.

يونس (يهتف):
أنا الطفل العنكبوت

يحى (يهتف):
وأنا الطفل الوطواط

يسرا (تهتف):
وأنا ميراسيكل.

ضياء:
مين!!!

- يضحكون

يونس (ليسرا):
اسمها ميراكليس يا بنتي

يسرا (تهتف):
اه.. أنا الدعسوقة.

- وهو يحضنها

ضياء:
ما تقولي كده من الأول لازم تعوجي
لسانك يا سفروتة أنتي.

- يضحكون

قطع

تمت بحمد الله